



313/514

تدریس الدروس

(۳)



*



علی احمد کیانی



مکتبہ تعلیمات اسلام لکھنؤ

۳۹۱۵۹

۲۹

۷۷۷

الرقم

الجزء الثالث

من

تَمَرِّينِ الدُّرُوسِ

لِعَلِيٍّ أَحْمَدَ الْكِيَانِي لِنَدْوَى

غنى بنشرة

إدارة تعالييم لا سلام

(٨٣) امين آباد پارك، لکھنؤ

۱۳۲۲

۱۹۵۱ء

قیمت

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِیْنَ وَالصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ
عَلٰی سَیِّدِنَا اَبِیْ مُحَمَّدٍ وَّآلِیْهِ وَاَصْحَابِهِ اَجْمَعِیْنَ

ادارہ تعلیمات اسلام نے عربی زبان کی تعلیم کا جو اسلوب اختیار کیا ہوا وہ
اب پند ان محتاج تعارف میں ہے۔ قارئین کرام و اہلک ہیں کہ ادارہ کے سلسلہ
نصاب میں اصول و قواعد کو از پر کرانے کے بجائے اُن کے استعمال کی مشق
کرائی گئی ہے اور الفاظ کو دہانے کے بجائے کوشش کی گئی ہے کہ بار بار نظر سے
گزر کر از خود یاد ہو جائیں، اس مقصد کے میں نظر ہر درسی کتاب کے ساتھ
تمرین الدروس کے نام سے ایک ایسی کتاب شائع کی جاتی ہے جس میں نئے
الفاظ کے بجائے پچھلے پڑھے ہوئے الفاظ سے مفید مضامین مرتب کئے جاتے
ہیں۔ اب تک تمرین الدروس کے دو حصے شائع ہو چکے ہیں جن میں رد و مرہ کی
ضروریات اہم دینی مسائل اور تاریخی اسلام کے بنیادی حالات پر مضامین
لکھے گئے ہیں، اب اس سلسلہ کی تیسری کتاب شائع ہو رہی ہے، اس میں ہر
رد و مرہ طبقہ کے نامور مسلمانوں کے حالات اور کارنامے بیان کئے گئے
ہیں تاکہ عربی دانی کے ساتھ ان مشاہیر اسلام سے بھی واقفیت ہو جن کے
تذکرے تاریخ کے اداران کی دریت ہیں، خدا کرے یہ کوشش مقبول ہو
اور قارئین کے دل میں اسلام کا در واد و خدمت ملی کی جڑ پ پیدا ہو۔ فقط
عبدالسلام قدوائی ندوی

۱۳ شعبان ۱۳۹۳ھ

۳ جولائی ۱۹۷۳ء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَيِّدُ نَابِلِ كُلِّ رَضْوٍ لِلَّهِ عَلَيْهِ

لَقَدْ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ النَّاسُ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ لَا يُشِيرُونَ بِأَبَائِهِمْ
مِنْ عَذَابِ عَذَابٍ وَلَا حَقِّقَةٍ وَيَتَّبِعُونَ خُطُوبَاتِ
الشَّيْكَانِ وَكَمْ تَكُنْ سَيِّئَةً إِلَّا وَهُوَ يَقْتَرِنُوهَا
مِنْ عَذَابِ خَوْفٍ وَلَا حَيَاءٍ .

كَانُوا يَقْطَعُونَ الْأَرْحَامَ وَيُسَيِّدُونَ الْجَوَارِ
وَلَا يُؤْمِنُونَ بِالْعَهْدِ يُحْلُونَ كُلَّ حَرَامٍ وَ
يَحْنُونَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا يَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنْهُمْ الضَّرِيعَ
وَيَتَنَاقَلُونَ بِأَعْمَالٍ شَنِيعَةٍ مِنَ الرَّذَى وَالْفُسُوقِ
وَكَانُوا مُؤَلَّعِينَ بِالْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَبِالْجُمْلَةِ كَانَتْ
عَلَيْهِمْ عِقَابَةٌ حُرَّةٌ عِقَابَةُ الْبَنَائِمِ حَبْلُهُمْ عَلَى

خَارِبِهِمْ لَا يَحْشَوْنَ عَائِبَةً وَلَا يَرْجُونَ مَعَادًا .
 قَدْ قَامَهُمُ السَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى
 التَّوْحِيدِ وَأَمَرَهُمُ بِالصِّدْقِ وَالْإِيمَةِ وَالْعَقَابِ
 وَتَهَانَهُمْ عَنْ قَوْلِ الزُّوْرِ وَآكُلِ الْأَمْوَالِ بِالْبَاطِلِ
 فَكَبُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ لَا تَهْمُ كَانُوا أَتَقَدَّ حُبًّا لِمَا
 أَلْفَوْا عَلَيْهِ الْإِبَاهِيَهُمْ فَكَانَ الرَّسُولُ يَدُ هُوَهُمْ
 وَهُمْ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُ وَلَا يَرْشُدُونَ بَلْ
 كَانُوا يَصُدُّونَ النَّاسَ عَنِ الْإِسْلَامِ .

وَالَّذِينَ آسَلُمُوا قَدْ يَسَا كَانُوا أَكْثَرُهُمْ ضَعْفَاءُ
 فِكْرَةً حِفَاةً عُرَاةً رِعَاءَ النَّاسِ لَا يَسْتَنِيرُ لَهُمْ
 مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا مَا جَشَبَ وَلَا مِنَ اللَّبَاسِ إِلَّا
 مَا حَشَنَ ، فَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَسْتَعْرِفُونَ مِنْهُمْ وَ
 يَقُولُونَ أَهْلُوا الدِّينِ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ
 بَيْنِنَا — وَكَانُوا يُؤْذُوهُمْ وَيَهْلِكُوهُمْ وَلَكِنَّ
 اللَّهَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةَ وَأَفْرَغَ عَلَيْهِمْ صَبْرًا
 فَصَبَرُوا عَلَى الْبَلَاءِ وَالشَّدِيدَةِ وَلَمْ يَنْتَدِ
 أَحَدُهُمْ سَخَطَةً لِدِينِهِ لَا تَهْمُ كَانُوا لَا يَأْتُونَ

فِيمَا وَعَدَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيَعْتَدُونَ أَنَّ
اللَّهَ لَا يَدْرِيهِمْ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ .

كَانَ سَيِّدُكَ يَا بِلَالُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا مِنْ
أَوَّلِ مَنْ اسْتَجَابَ لِلرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَصَدَّقَهُ وَأَمَنَ بِهِ وَهُمْ سَبْعَةٌ نَفَرًا، أَبُو بَكْرٍ
وَعَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَعَبَّاسٌ وَالْيَقْدَادُ وَصُهَيْبٌ
وَيَلَالُ، أَسْرَعَ هَؤُلَاءِ وَأَبْطَأَ غَيْرُهُمْ وَكَانَ
يَكُنُّ وَاحِدًا مِنْ هَؤُلَاءِ مَنَعَهُ وَتَأَصَّرَ يَدُ نَعْمَ
عَنْهُ بَعْضُ الْأَذَى مِنَ الْكُفَّارِ إِلَّا بِلَالًا فَإِنَّهُ
كَانَ أَضْعَفَهُمْ لَا مَا يَنْعَى لَهُ وَلَا تَأْوِسُ وَكَانَ
عَبْدًا لِلْأَمِّيَّةِ فَكَانَ الْكُفَّارُ يُفْتِنُونَهُ وَيُحِيلُونَهُ
مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ وَيَسُومُونَهُ سُوءَ الْعَذَابِ
كَأَنَّهُ يَلْسُنُونَهُ دِرْعَ الْحَدِيدِ وَيُسْلِمُونَهُ إِلَى
الْوَلَدِ أَنْ يَطُوفُونَ بِهِ فِي شُعَابِ مَكَّةَ وَهُوَ لَا
يَزَالُ يَقُولُ "أَحَدٌ أَحَدٌ"

وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ إِذَا اسْتَدْبَرَتِ الشَّمْسُ وَ
هَبَّتِ السَّيُوفُ يُفْتِنُونَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَيَقْبَعُونَ

عَلَيْهِ صَلَواتُهُمْ صَلَواتُهُ عَظِيمَةٌ يَخْرُجُ مِنْ مَوْضِعِهِ
ثُمَّ يَقُولُونَ لَهُ لَا تَزَلْ هَكَذَا حَتَّى تَمُوتَ أَوْ
تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ وَتَعْبُدَ الْأَلْوَاحَ وَالْعُزَّى .

وَلَكِنْ قَدْ خَالَطَ قَلْبُهُ بِشَاكِكِهِ الْإِلَهِيَّانِ
فَيَصْهِي عَلَى كُلِّ ذَلِكَ وَلَا يَزَالُ يَقُولُ "أَحَدٌ
أَحَدٌ" رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَضِيَ عَلَى الْبَلَاءِ وَالشِّدَّةِ
وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَرْفَعُونَ لَهُ ^{سُفْرًا} وَيَحْتَرِشُونَ
عَلَيْهِ كَثِيرًا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَمْسًا هُمْ حُزْنَا وَفَلَقْنَا فَقَالَ يَوْمًا
لَا بَنِي بَكْرٍ لَوْ كَانَ عِنْدِي مَالٌ لَا عَمَقْتُ بِهِ لَوْلَا
وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ آتَاكَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ
فَتَرَى يَوْمًا وَهُوَ يُعَذِّبُ فَقَالَ لَا مَرِيَّةَ "أَلَا
تَتَقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ الْمُسْكِينِ" قَالَ "أَنْتَ
أَفْسَدْتَهُ كَمَا أَفْسَدْتَ هَذَا تَرَى" فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ
عِنْدِي عَلَيْكَ أَسْوَدُ أَحْمَلَةٍ مِنْهُ وَأَفْوَى عَلَى
دِينِكَ أُعْطِيكَ بِهِ فَتَرَى ^{بِفَتْحٍ} بِدَلِيلِكَ فَاشْتَرَاكَ
أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِعَلَامَةٍ لَهُ وَأَطْلَقَهُ .

فَكَانَ يَحْتَضِرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَيُرَافِقُهُ سَفَرًا وَحَضَرًا وَشَهِدَ مَعَهُ جَمِيعَ الْغَزَا
وَقَتْلَ سَيِّدَةِ الْأُمِّيَّةِ بِنْتِ حَالِمْ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ وَمَاتَ
فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ مِنْ رُؤْسِ الْكُفَرَةِ أَبُو جَهْلٍ
وَعُثْبَةُ وَشَيْبَةُ وَكَأْبُرُهُمْ فَكَانَ ذَلِكَ مَنَظَرًا عَجِيبًا
شَدَّكَ الصَّعَابَةَ أَيَا مَهُمُّ الْأُولَى وَمَا تَحْتَلَوُا مِنْ
الْبَلَاءِ وَالْمِشَادَةِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ -

هَيْبَةً رَأَى ذَلِكَ الرَّحْمَنُ حَتِيْرًا

فَقَدْ أَدْرَكَتْ قَارِيَةً بِأَيْكَلٍ

وَهُوَ أَكَلٌ مِنْ أَذْنِ فِي الْأَسْلَامِ وَإِلَيْكَ تَدْرِكُهُ
هَيْبَتُ كُلِّ آذَانٍ - وَمَا زَالَ يُؤَدِّعُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَمَّ فَنُفِيتْ مَكَّةُ
عَنِ يَكَلٍ بِالْكَعْبَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَمْرُهُ أَنْ يُؤَدِّعَ فَصَبَّحَتْ عَلَى سَهْمِ الْكَعْبَةِ
وَأَلَّانَ يَصُوتُ تَفِيْعٌ كَأَنَّكَ الْكُفَرَةَ خَوْفًا وَ
هَيْبَةً وَجَعَلَ يَنْظُرُ بَعْنَهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالُوا
أَنْظُرُوا إِلَى هَذِهِ الْمُحْتَشِيَةِ.

وَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 آذَانَ يَلَاوٍ وَلَمْ يَدْنُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَلَمَّا بَلَغَهُ إِلَى "أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ
 اللَّهِ" أَشَارَ إِلَى حُجْرٍ وَعَائِقَةُ لَبَسَ النَّاسُ حَتَّى
 حَقَّقَتْهُمْ الْعَبْرَةُ .

وَبَعْدَ أَنْ تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 آذَانَ يَلَاوٍ أَنْ يُقَامَ الْمَدِينَةُ وَيُحْرَجَ مُبَاهِدًا
 فَاسْتَأْذَنَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ لَهُ إِنْ
 كُنْتُ أَعْتَقْتَنِي يَنْفُسِيكَ فَتَنَالِكَ لَكَ وَإِنْ كُنْتُ
 أَعْتَقْتَنِي يَلِيكَ فَاسْتَأْذَنَ فِي فَقَالَ لَهُ لَا تُؤْذِنِي يَا يَلَاوٍ
 فَإِنِّي لَا أَحْتَمِلُ فِرَاقَكَ فَلَبِثَ فِي الْمَدِينَةِ وَآذَانَ
 فِي عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ وَلَمَّا اسْتَحْوَلَتْ عُمَرُ اسْتَأْذَنَهُ
 وَالْعَمْرُ عَلَى الْخُرُوجِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ
 وَحَرَجَ فِي بُعُوثِ الشَّامِ لِقِيَاءِ الرُّومِ وَلَمَّا قَدِمَ
 عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّامَ لَقِيَ يَلَاوًا فَطَلَبَ مِنْهُ
 أَنْ يُؤْذِنَ فَأَذِنَ وَكَانَ النَّاسُ عَهْدَ الرَّسُولِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكُلُّهُمْ أَخِيضَتُهُ لِحَاضَتِهِ .

ثُمَّ أَقَامَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَدَّةً بِالْمَشَامِ وَ
تَوَفَّى بِمَدِينَةِ مَشَقِّ عِنْدَ بَابِ الصَّغِيرِ .

كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ السَّابِقِينَ فِي الْأَسْلَامِ
وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْتُونَهُ
وَيُكْرِمُونَهُ كَانَ عَمْرُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ "أَبُو بَكْرٍ
سَيِّدَنَا وَآخِثُ سَيِّدِنَا" يَعْنِي بِأَلَا وَلَمْثًا أَمَّا
أَنْ يُرَوِّجَ خُطْبَ فِي بَيْتِ شَرِيفٍ فَلَمْ يَكُنْهُ أَحَدًا
أَنْ يُرَوِّجَهُ مِنْ بَيْتِهِ .

وَقَدْ أُشْرِعَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ يَا بَلَالُ يَوْمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ مَا دَخَلْتُ
الْجَنَّةَ فَطُرِيقًا سَمِعْتُ تَحْتَفِشْتَنِي أَقَامِي إِنِّي دَخَلْتُ
الْبَارِئَةَ تَسْمِعُكَ تَحْتَفِشْتَنِي قَالَ مَا أَحَدَنْتُ إِلَّا
تَوَضُّعًا وَصَلَاتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ قَالَ وَمَوْلَى اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَدِينَةِ .

الوليد بن عبد الملك

كَانَتْ مَدَّةُ الْوَلِيدِ خَيْرًا فِي حَبِيبِ الدَّوْلَةِ

أَنْبِيَاءَ جَمِيلَةً مَسَاجِدَ كَثِيرَةً وَكَانَ النَّاسُ فِي
 عَقْلِهِمْ يَتَنَظَّرُونَ فِي الْبَنَاءِ وَالْعِمَارَةِ وَمِنْ أَهْلِ
 الْعِظِيمَةِ بَنَاءُ الْمَسْجِدِ الْعَظِيمِ كُنْ - الْمَسْجِدِ النَّبِيِّ
 وَجَاءَ وَمَنْعُوقٌ فَقَدْ شَرَفَ كَتَبَ إِلَى عَمْرِو بْنِ
 عَبْدِ الْعَزِيزِ بِأَمْرِهِ بِإِسْلَامِ الْمَسْجِدِ النَّبِيِّ وَ
 أَنْ يَهْدِيَ بِمَوْتِ أَزْوَاجِ الرُّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَيُحَقِّقَ بِالْمَسْجِدِ وَأَمْرُهُ أَنْ يَنْفَرَتِ دُورًا
 لِأَهْلِ خَالِهَا فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تَنْتَهِيَ بِنَائُهُ وَتَكُونَ
 مَا شِئْتَ ذَوَاتُ فِي مِثْلِهَا وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِالْعُمَالِ وَ
 النَّبَايِينِ مِنَ السَّاهِرِ وَكَتَبَ إِلَى هَلِكِ الْهَرَمِ
 يُعْلِمُهُ أَلَهُ يُرِيدُ تَوْسِيعَ الْمَسْجِدِ النَّبِيِّ وَ
 طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُعَيِّنَهُ فِي ذَلِكَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِمِثْلِهِ
 أَلْفَ مِثْقَالٍ ذَهَبٍ وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِمِثْلِهِ عَائِلٍ وَمِنْ
 الْمُسَيْفَسَاءِ بِأَمْرٍ بَعِيْنٍ جَمَلًا - فَانْتَهَى بِنَائُهُ وَ
 أُدْخِلَتْ فِيهِ جَمِيعُ الْحُجَرِ الَّتِي لَا أَزْوَاجَ الرُّسُولِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا حُجْرَةٌ عَائِلَةٌ كَانَتْ
 عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ لَا تَدْخُلَ فِي الْمَسْجِدِ

حَتَّى تُصَلِّمَ وَجْهَهُ لِلْمُسْلِمِينَ يَسْتَقْبِلُونَهَا فِي صَلَاتِهِمْ
فَتَفَكَّرَ عُمَرُ فِي ذَلِكَ وَقَدْ هَدَاهُ الْفِكْرُ أَنَّ تِلْكَ
جِهَتَهَا الْمَسَالِكَةُ حَتَّى انْتَهَتْ بِنِزَارِ يَدِهِ لَا يُمَكِّنُ
لِاسْتِقْبَالِهَا فِي الصَّلَاةِ .

أَمَّا حَامِيَةٌ مَشْنُقُ تَهْوُ الْمَعْرُوفُ وَالْيَوْمُ بِالْمَجَامِعِ
الْمَيُومَى وَلَا يَنَالُ إِلَى الْيَوْمِ شَاهِدًا عَلَى عَظَمَةِ
النَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَلَا يَنَالُ مَرْمُوقُ السِّيَاحِينَ
يَا قَوْمَ لِيَذَرِيَاهَا مِنْ أَقْطَارِ بَعِيدَةٍ .

وَكَانَ الْوَلِيدُ مُسِينًا إِلَى الرَّعِيَّةِ مُشْفِقًا
عَلَيْهَا يَتَّقِي أَسْوَأَ أَسْوَأِهَا وَلَا يُفَضِّلُ فِي إِسْلَاحِيَّتِهَا وَمِنْ
حَسَنَاتِهِ الْعَظِيمَةِ أَنَّهُ تَمَّى الْمَجْدُودَ مِنْ أَنْ يَطْوَحُوا
بِالْأَسْوَافِ وَيَسْأَلُوا النَّاسَ دَفْعًا عَنْ تَهْمٍ مِنَ الْعَطَلِ
مَنْ يَسُدُّ حَوْلَهُمْ وَيَقُومُ بِحِمَايَتِهِمْ وَأَعْطَى كُلَّ
مُتَعَدٍّ حَتَاهُ مَا وَكَّلَ صَنِيعِي قَائِدًا .

وَأَعَنَى بِتَعْلِيمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِعِزِّهِ لَعَنَتُهُ
حَامِيًا نَفَى عَنْهُ سُكُلَ الْفُجُورِ وَآخِرِي الْفُسَادِ
وَالْمُخَالَفَةِ رَاقِبًا شَهِيدًا وَكَانَ يُعْطَى عَلَى حِفْظِ الْقُرْآنِ
أَبُو بَكْرٍ

عَطَا بِاعْظَمِيَّةٍ .

وَبَدَّلَ عَلَى حُسَيْنٍ مُتَعَامِلِيهِ لِلْعُلَمَاءِ أَنَّهُ لَمَّا
وَصَلَ الْمَدِينَةَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَنْظُرُ إِلَى بَنَاتِهِ
وَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَعَهُ كَلَّمَا دَخَلَ
الْوَلِيدُ الْمَسْجِدَ أَخْرَجَ الْمَقَامَ مِنْهُ وَلَمْ يُرَفِّ
فِيهِ إِلَّا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ لَمْ يَجْتَرِ أَنْ يَحْدُثَ
مِنَ الْحَرَسِ أَنْ يُخْرِجَهُ وَقِيلَ لَهُ لَوْ قُمْتَ كَأَبِي
أَنْ يَقُومَ قَبْلَ الْوَلَدِ الَّذِي يَقُومُ فِيهِ وَقِيلَ لَهُ
لَوْ سَلَّمْتَ عَلَى أُمِّهِ أُمِّهِ مِثْلَ أَبِي أَنْ يَقُومَ إِلَيْهِ
وَكَانَ عُمَرُ يَحْتَذِرُ أَنْ يَرَاهُ الْوَلِيدُ فَتَتَعَرَّضَ
لَهُ بِسُوءٍ فَكَانَ يَقْدِرُ بِهِ فِي نَوَاحِي الْمَسْجِدِ فَوَقَعَ
بَصَرُ الْوَلِيدِ عَلَيْهِ وَقَالَ * مَنْ ذَاكَ الْجَائِلُ — ؟
أَهْوَى الشَّيْخُ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ — ؟ قَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ طَبِيعَتُ الْبَصَرِ وَلَوْ عَلِمَ بِمَا يَلْقَى
لَقَامَ قَسْلَمَ عَلَيْكَ ، قَالَ الْوَلِيدُ كُنْ عَلَيْكَ حَالَةً
وَيَحْنُ تَأْمِيهِ قَسْلَمَ عَلَيْهِ كَذَا رَفِيَ الْمَسْجِدَ ثُمَّ
أَقْبَلَ عَلَى سَعِيدٍ وَسَلَّمَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ كَيْفَ أَتَيْتَ

أَيُّهَا الْفَيْيُومُ - قَرَأَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَمْ يَكُونُ مِنْ
 مَوْضِعِهِ وَكَمْ يَقُومُ وَقَالَ بِخَيْرٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَكَيْفَ
 آمِينَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ هَالِكُهُ -
 قَالَ الْوَلِيدُ حَتَّى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ انْصَرَفَتْ
 وَهُوَ يَقُولُ لِعَمَّتِ هَذِهِ الْبَقِيَّةُ الْمَتَّاسِ .

طارق بن زياد

طَارِقُ بْنُ زِيَادٍ مِنْ أَشْهُرِ الْقَوَائِدِ الْمُسْلِمِينَ
 لَهُ أَثَرٌ جَمِيلٌ فِي قُلُوبِ بَنِي الْأَنْدَلُسِ وَفِيهَا
 يُنَادِيهِ قَاتِلُهُ فِي الْمَارِجِ فِي الْبَسَاتِلِ وَالشُّجَرَاءِ
 أَمَا دَعَى الْمُسْلِمِينَ بِهَا وَأَتَى بِقِيَّةٍ كَلِمَاتٍ
 أَنْفُسَهُمْ لِي فِيهِ بِهَا فِي الْأَنْدَلُسِ وَقَدْ سَمِعُوا بِقِيَّةٍ
 وَفِيهَا مِنْ بَعَثَاتِ الْأَنْدَلُسِ وَكَانَ مُوسَى بْنُ
 تَجِيلٍ وَابْنُ عَلِيٍّ ابْنِ بَقِيَّةٍ إِذْ ذَاكَ كَانَتْ مَوْلَاهُ
 طَرِيقًا فِي جَبَلٍ قَلِيلٍ لِيَعْلَمَ عَلَيْهَا وَيَنْصَرِفَ إِلَيْهِ
 بِخَيْرِهَا فَذَهَبَ وَرَجَعَ إِلَيْهِ بِخَيْرِهَا فَصَدَّقَ مَا
 سَمِعَهُ مُوسَى مِنْ خَصْبٍ يَلْهَى الْبَلَادَ وَرَهْوَتَهَا

وَمَقَامًا بِالْعَبَاءِ -

فَأَرْسَلَ مَوْلَاهُ طَارِقًا فِي جَيْشٍ مِنَ الْبَنِي
 قَلْبِ الْبَحْرِ مِنْ سَهْبَةٍ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْحَضْرَةِ
 نَزَلَ بِجَبَلٍ يُعْرَفُ الْيَوْمَ «بِجَبَلِ الطَّارِقِ» -
 وَيُقَالُ إِنَّ طَارِقًا لَمَّا نَزَلَ أَحْرَقَ الْفُلُوكَ لِمَعْلَا
 بِحَدِّكَ لَفْسُهُ بِالضَّرَارِ وَمَا زَالَ طَارِقٌ يَتَقَدَّمُ وَ
 يَفْتَنُّ بِلَدٍّ بَعْدَ بِلَدٍّ حَتَّى وَصَلَ إِلَى «طَلِيْطَلَّة»
 وَهِيَ عَاصِمَةُ الْأَنْدَلُسِ وَكَانَ مَلِكُ الْأَنْدَلُسِ
 «لَذَرِيْقُ» قَدْ قَهَرَهُ عَدُوُّ لَهُ وَخَرَجَ عَيْنِ
 الْعَاصِمَةِ وَخَلَّتْ رَحْبَلُهَا يُقَالُ لَهُ «تَدْمِيْزُ» وَ
 اسْتَدْرَأَ إِلَيْهِ أُمُورَ مُلْكِهِ فَلَمَّا نَزَلَ طَارِقٌ بِبَابِ
 الْوَدْعِ لَيْسَ كَتَبَ تَدْمِيْزُ إِلَى لَذَرِيْقِ الْمَلِكِ لِنَا
 «قَدْ وَقَعَ يَا مَرْضِيْنَا قَوْمٌ لَا نَدْرِي مِنْ السَّمَاءِ هُمْ
 أَمْ مِنَ الْأَرْضِ» فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ لَذَرِيْقُ رَاجِعٌ
 حَتَّى مَقْصِلِيْهِ وَاسْتَرْجَعَ إِلَى الْعَاصِمَةِ فَكَتَبَ إِلَى
 أُمَرَاءِ الْأَمْصَارِ يَسْتَعِيْنُ بِهِمْ فِي هَذَا الْبَلَاءِ ثُمَّ
 أَتَى فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ عَدُوَّهُ سَبْعُونَ أَلْفًا فَارْسَ

أَوْ مِائَةً أَلْفَ قَارِسٍ وَكَانَ فِي حَبَشٍ طَاعِيَنَا
 نَزَلَ بِمِلَادِ الْإِنْدَلِسِ سَبْعَةُ أَلْفٍ قَارِسٍ ثُمَّ
 أَمَدَهُ مُوسَى بِعَشْرَةِ أَلْفٍ قَارِسٍ فَأَصْبَحَ جُنْدُ
 الْمُسْلِمِينَ إِثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ قَارِسٍ .

وَكُنَّا بِلَدِّ طَارِقًا دُرَيْقًا قَامَ فِي أَصْعَابِهِ
 فَحَسَدَ اللَّهُ وَآثَقَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ
 آيَةُ الْمَقْرَعِ الْبَحْرُ مِنْ وَرَائِكُمْ وَالْعَدُوُّ أَمَامَكُمْ
 فَلَيْسَ لَكُمْ وَاللَّهِ إِلَّا الصِّدْقُ وَالصَّبْرُ وَالْعِلْمُ
 أَنْتُمْ فِي هَذِهِ الْحَزِينِ بَنُو أَهْنَيْعٍ مِنَ الْإِسْطَارِ
 فِي مَا دُونَ الْيَمَامَةِ وَفَدَا سَتَقْبَلُكُمْ عَدُوُّكُمْ بِحَبَشٍ
 وَأَسْلَحَتُهُمْ وَأَقْوَامُهُمْ مَوْفُورَةٌ وَأَنْتُمْ لَا وَرَاسَ
 نَكُمُ إِلَّا سُبُوقُكُمْ وَلَا أَقْوَامَ إِلَّا مَا تَسْتَعِينُونَ
 مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِكُمْ وَإِنْ إِمْدَادٌ يَكُمُ إِلَّا يَأْمُرُ
 عَلَى إِنْتِقَارِكُمْ وَلَوْ تُنْعِرُوا لَكُمْ أَمْرٌ وَهَبَتْ
 بِرُجُوكُمْ وَاجْتَرَأَ النَّاسُ عَلَيْكُمْ فَأَذْنَعُوا عَنْ
 أَنْفُسِكُمْ حَتَّى لَا تَهْلِكَ هَذِهِ الْعَاقِبَةُ بِمُتَاجِرَةِ هَذَا
 الطَّاعِنَةِ وَلَنْ لَا تَنْتَهِيَ تِلْكَ الْقُرْبَةُ فِيهِ تَكُونُ

إِنْ سَمِعْتُمْهُ لَا قُدْرَةَ عَلَى الْقَتْلِ وَأِنْ لَمْ تَسْمَعُوهُ
 أَمْراً آتَاهُ^{الملك} يَتَّبِعُهُ فَإِذَا كُنْتُمْ مَعَهُ الْعُسْرَىٰ نَجِّنَا
 وَإِنْ مَعَ الْعُسْرَىٰ نَجِّنَا .

وَإِنْ صَبَرْتُمْ عَلَىٰ مَا أَشَقَّ قُلُوبُكُمْ لَا تَسْمَعُوهُ
 بِالْأَمْرِ^{بهم} فِيهِ إِلَّا كَيْدًا طَوِيلًا وَكَذَّبًا شَدِيدًا
 بَيْنَ عَتِيدِ الْمَلِكِ مِنَ الْأَعْيَالِ عُرْبَانًا وَتَرْضَىٰكُمْ
 لِلْمُلُوكِ هَدِيَّةَ الْجَنَّةِ^{بها} بَرَّةً^{بها} وَأَخْتَانًا لِّقَبَلِ
 مِينَةٍ يَشْتَبَعُ عَلَيْكُمْ وَبَسَاتِيكُمْ لِيَكُونَ خَطُّهُ مَعَكُمْ
 ثَوَابَ اللَّهِ عَلَىٰ إِعْلَاءِ كَلْبَتِهِ^{بها} وَظَهَارِ دِينِهِ
 بِهَدِيَّةِ الْجَنَّةِ بَرَّةً وَيَكُونُ مَعَكُمْ هَاتَا لِيَصِلَا لَكُمْ مِنْ
 دُونِهِ وَمِنْ دُونِ الْمُسْلِمِينَ سِوَاكُمْ وَاللَّهُ تَعَالَىٰ وَلِيُّ
 الْإِسْلَامِ وَكُمُ عَلَىٰ مَا يَكُونُ كُمْ فِي الدَّارَيْنِ .

بَلَّغَتْ هَدِيَّةَ الْخَطْبَةِ^{بها} مِنْ نَفُوسِ الْجَنَّةِ وَالْأَرْضِ
 فِيهِمْ تَابِ بَرَّةً عَظِيمًا فَهَضَمُوا لِقَاتِلَهُ كَدَارِيحًا وَ
 أَصْحَابَهُ قَلْبًا ثَلَاثَ أَلْفَيْنِ نَزَلَ طَارِقٌ وَ
 أَصْحَابُهُ تَبَاتُوا لَيْلَهُمْ فِي حَرْبٍ إِلَى الصُّبْحِ وَكَلَّمَا
 هَكَمَ بِبِضَاعِ الصُّبْحِ بَرَّةً كَدَارِيحًا وَشَطَّ^{بها} الْهَوَىٰ

فِي سِرِّي بَيْنَ وَابَتَيْنِ عَلَيْهِ قُبَّةٌ مُكَلَّلَةٌ بِالذُّرَى
وَالْيَا قُوتِ وَالزَّبَّجِدِ وَالْأُمَرَاءِ عَنْ يَمِينِهِ وَ
بَسَارِهِ فَأَحْشَدُوا لِلْفَتَاءِ طَارِقِ وَخَرَّ تَهْمُ كَثْرَتِهِ
جُنُودُهُمْ قَلَمٌ يَحْمِلُ طَارِقِ وَأَصْحَابُهُ وَقَدْ كَانُوا
كَالْطَّمَّةِ الْبَيْضَاءِ فِي سَوَادِ الْعَدُوِّ .

وَأَثْبَلَ طَاهِرٌ وَأَصْحَابُهُ قُوتِ مَرُوءِي سِهْمِ
الْعَمَاسِ وَالْيَمِينِ وَبَايَدِ يَمِيمِ الْقَسِيحِ الْعَرَبِيَّةِ
وَقَدْ ثَقُلُوا طَالِسِيُوتِ وَأَعْتَقِلُوا الرِّمَاحَ .

كَانَتْهُمْ الْحَبِيقَانِ وَأَفْتَلُوا قِتَالًا مُعْدِيدًا

وَمَا نَالُوا يَفْتَتِلُونَ أَسْبُوعًا كَامِلًا وَآخِرًا

لِلنَّصَرَةِ الْمُسْلِمِينَ وَانْتَهَزَ لَدَائِرِيُومٌ وَحَبِيفُهُ

فَوَكَّأَ قَتْلَاهُمُ وَفَرَّ وَأَفْتَلَدَ وَجَدَهُمْ وَمَتَرِي

وَلَمَّا لَمْ تَهْتِ الْحَرْبُ بَجَعِ طَاهِرٌ عَنْ لَدَائِرِيُومِ

وَكُنْ لَمْ يُوَحِّدْ وَوَحِيدًا بِاسْمِهِ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ

وَيُقَالُ إِنَّهُ أَلْقَى لَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ وَهَلَاكَ غَرِيبًا .

وَكَانَ النَّصَارَى يُعْتَقِدُونَ إِلَى مَدَّةِ آتِهِ

إِحْتِبَاءً فِي مَكَانٍ وَسُوفَ يَظْهَرُ فَيَكْتَبِيهِمْ

مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

وَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى بِشُؤْرِ هَارُونَ فَصَدَّ عَنْهُ فِي
جَيْشٍ كَثِيرٍ بِهِ وَتَكَلَّمَا مَا بَقِيَتْ مِنْ رِبَا
الْأَنْدَلُسِ عَامِلًا أَهْلَهَا بِالْعَدْلِ فَالْأَمْلَاقُ فَرِحَ
بِذَلِكَ الْيَهُودُ وَالَّذِينَ كَانُوا يَكْضِبُونَ فِي
أَعْيُنِهِمْ عَقِيدَةً كَيْ يَنْهَاطُوا عَنْهُ
عَلَيْهِ لَذَائِقُ .

وَمَا زَالَ مُوسَى يَقَعِدُ مُرَحِّقًا وَصَلَّ إِلَى
مِرْسَا قَعْدَتِهِ لَفْسُهُ بِفَيْحِهِ أَوْ رُبَا وَلَكِنْ وَصَلَهُ
كِتَابٌ مِنَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ يَنْهَاهُ عَنْ
الْمُتَلَيِّهِ وَيَأْمُرُهُ بِالرَّجُوعِ إِلَى دِمَشْقٍ فَرَجَعَ
وَمَعَهُ عَنَّا بِشُؤْنُهُ .

اِحْرَابِي يَخْتَارُ حُلْمَ مَعْنٍ

كَانَ مَعْنُ بْنُ زَايِدَةَ أَخُوهُ النَّاسِ فِي عَصْرِهِ
وَكَانَ لَهُ الْمَحْطَةُ الْأَوْفَرُ فِي الْحِلْمِ تَبَاعُدُهُ أَعْرَابِيٌّ
لِيَبْلُغَهُ وَيَخْتَارُ حِلْمَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ حَبَالِي
عَلَى سِرْنِيرِهِ فَوَقَفَتْ بَيْنَهُمَا وَقَالَ —

أَكْبَرُكُمْ إِذْ يُخَافُكُمْ حِينَئِذٍ تَنَافَوْا
وَلَا تَقْتُلُوا مَنْ حَبَلُوا بِالْبَيْعِ
قَالَ تَعْمُوا أَكْبَرُكُمْ وَلَا آسَاءُ فَقَالَ -
تَسْجُدَانِ الَّذِينَ آتَيْنَاكَ تِلْكَ
وَعَلَّمْنَاكَ الْخَبْلَ مِنْ عَلَى السَّيْرِ
قَالَ تَعْمُوا سَجْدَةً وَتَعَالَى فَقَالَ -
لَسْتُ بِمُسْلِمٍ إِنْ عِشْتُ وَهَذَا
عَلَى مَعِينٍ يَسْلِيهِ الْإِلَهِ مِيلًا
قَالَ يَا أَيُّهَا الْعَرَبُ اسْتَغْفِرْ سَعَةً وَتَنَافَوْا
فِي الْإِلَهِ مِيلًا فَقَالَ -
سَأَرْحَلُ عَنْ يَدِي أَنْتَ فِيهَا
وَلَوْ حَبَلُوا الرِّمَانُ عَلَى الْقَوِي
قَالَ إِنْ أَقْبَمْتُ كَأَهْلًا وَسَهْلًا وَإِنْ رَحَلْتُ
نَمُوتُ نَحْوَكِ يَا سَلَامَةَ فَقَالَ -
تَسْجُدَانِ يَا بَنَ كَأَهْلًا وَتَقِي
فَإِنْ كَانَ عَنْكَ عَلَى الْمَسِيرِ
قَالَ يَا عَلَامَةَ أَطْلَعُ أَلْفَ وَبِتَنَاقَلَ -

قَلِيلٌ مَا آتَيْتَ بِهِ ۖ وَ لِي
 لَا طَمَعُ مِنْكَ بِأَمْثَالِ الْكَثِيرِ
 قَالَ يَا عَلَا مَرَادُ قَمِ لِي بِأَلْفِ الْآخَرِ فَقَالَ -
 سَأَلْتُكَ أَنْ يُبْقِيَكَ وَحُضْرًا
 كَمَا لَكَ فِي الْبَرِيَّةِ مِنْ تَطْيِيرِ
 اللَّهُ
 قَالَ يَا عَلَا مَرَّ اعْظِمِ أَلْفًا آخَرَ .

قَالَ الْإِبْرَاهِيمُ آيَةُ الْإِلَهِ مَا جِئْتُكَ إِلَّا
 لَا بَلْوَةَ فَاعْرِفْ مِثْلًا أَرْحَمِيكَ وَ قَدْ عَلِمْتُ
 أَنَّكَ أُعْطِيتَ مِنَ الْخَيْرِ مَا لَوْ قُسِمَ عَلَى جَمِيعِ
 أَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهَا هُوَ .

قَالَ يَا عَلَا مَرَّ اعْظِمِ عَلَى نَفْسِي مَا أُعْطِيتُكَ عَلَى
 تَقْوِيهِمْ فَارْجِعِ الْإِبْرَاهِيمَ مَعَهُ سِتَّةَ أَلْفٍ وَ بَنَاتِهِ .

مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ

مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ
 الْقَوَادِدِ الْأَرْبَعَةِ الْمَشْهُورِينَ فِي الدَّوَلَةِ الْأُمَوِيَّةِ
 الْبَائِنَةِ فَتَحُولُ مُنَاجَاةُ عَظِيمَةٍ وَ آمَنَ فَوَلَّى إِلَى الْمَمْلُوكَةِ

الرسالة مكية أرضنا واسعة وقد أبلى بلادنا حسنا
في حروب السيد و آتى يستعبادهم فائتة .

و تفصيل ذلك أن المحتاج تبا و آتى العراق
و القادر من استقامت الخليفة ليبيع على السيد
و كان الوليد لا ياذن له بمناقة أن يضيف
الجنين و يضيف المسلمين حسارة و فمما أن
المحتاج يعلم عليه حتى آذن له كرمها .

و السبب في إخراج المحتاج أن ملك جزيقية
التي ثورت أهدى إليه نسوة و ليدن في بلاد
مسيحيات مات أباءهم و كانوا يفتادوا فأراد
أن يتفرغ و يهرب إلى المحتاج فأكاد على السفينة
لخصوص و أخذوها بما فيها فتأدت امرأة
منهم يا محتاج و سلم ذلك المحتاج فقال يا أبا
و أرسل إلى داهي يطلب منه أن يسيل النسوة
إليه فاعتذر و قال إنما أخذت من لصوص
لا آخذ منهم فتكفر يقبل المحتاج هذا و
أرسل عبد الله بن نيمان إلى الداهي يسيل

ثُمَّ أَمَرَ سَلَّ فِي أَتْرَمَ بَدَنَ بَنَ مَهْمَةً التَّعْبِيرِ
فَقَتِلَ أَيْهَنًا وَ أُسِيرَ كَثِيرٌ مِنْ رِجَالِهِ -

ثُمَّ أَمَرَ الْمُتَحَابِّينَ عَامِلَةً مَحْمَدَ بْنَ الْقَاسِمِ
أَنْ يُعْلِزَ عَلَى السِّدِّ وَصَحْرَ لَتِيهِ سِجَّةَ الْكَافِ
مِنْ جُنْدِ أَهْلِ الْفَارِ وَجَبَرْتَا مِنْ عَزِيزِهِ
مَنْ قَدْ كَانَ يَكُنْ مَا يَحْتَاجُ لَتِيهِ مِنْ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ
سَاحِلِ الْخَيْلِ وَ الرِّبِيِّ وَ الْحَيُّوطِ وَ غَيْرِهَا .
فَسَارَ مَحْمَدٌ يَنْتَحِمُ مَبْلَدًا بَعْدَ بَلَدٍ حَتَّى

قَدِمَ الدَّيْلَ بَيْتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ قَاتَلَهُ سِتْرٌ فِيهَا
الرِّجَالُ وَ السَّيْلُ وَ الْأَعْدَاءُ وَ كَتَبْنَا نَزَلَ الدَّيْلَ
حَقَرَهُمْ قَاتِلًا وَ نُصِبَتِ الرِّعَاءُ عَلَى الْخَنْدَقِ وَ نُشِرَتِ
الْأَعْلَامُ وَ أُتْرِلَ الْقَاسِ عَلَى تِلْكَ يَوْمَهِ وَ تَعَبَتْ
مَنْجِيْفًا عَظِيمًا تُعْرَفُ بِالنُّعْرُوسِ "بَعَثَهَا خَمْسَ يَأْكُو
تَجَلَّى بِالدَّيْلَ بِبَلَدٍ عَظِيمٍ عَلَيْهِ وَ قُلُوبُ مَوْبِلٍ وَ
عَلَى الدَّيْلَ تِلْكَ حَمْرَاءُ إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ أَطَافَتْ
بِالْمَدَى يَوْمَ لَمْ يَمَسَّ مَحْمَدٌ صَاحِبَ النُّعْرُوسِ أَنْ
بَقِيَتْ مِنْ مَتْنِهِ لِلدَّيْلَ قُلُوبُ قَرْمِي الدَّيْلَ وَ كَسَرَتْ

لَقَدْ جَاءَ مَرِيدًا لِكَ آهْلُ الْبَلَدِ وَكَثَلَتْ هَمَّتُهُمْ
 لِكَيْتُمْ خَرَجُوا غَضَبًا يَوْجُزُونَ لِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ
 وَكَتَبُوا الْقُرْآنَ مَقْدِيدًا فَهَزَمَهُمْ مُحَمَّدٌ وَانْقَلَبُوا
 عَلَى أَعْقَابِهِمْ فَقِيلُوا وَجِرَحُوا وَتَوَلَّوْا مَدْيَنَ بْنَ
 وَتَجَاوَزُوا إِلَى الْحَصْنِ .

ثُمَّ أَمَرَ مُحَمَّدٌ بِالْعِلَالِ لِيَوْمِ تَوَضَّعَتْ وَصَدِعَتْ
 عَلَيْهِمُ الرِّجَالُ وَفِيهِمُ الْبَكْدُ فَتَرَبَّ عَامِلٌ دَاهِيَا
 عَنْهُ وَهَكَذَا مُحَمَّدٌ يَقْتُلُ مَنْ فِيهَا فَلَوْلَا آيَاهُ
 حَتَّى أَوْهَنَ الْمُسْرِكِينَ وَكَسَرَ مِنْ شَوْكِهِمْ ثُمَّ
 بَنَى يَتَا مُشِيدًا وَأَنْزَلَهَا أَرْبَعَةَ آلَافٍ .

وَبَعْدَ ذَلِكَ رُفِعَ الْمُسْرِكُونَ وَتَمَكَّنَتْ
 فِي قُلُوبِهِمُ الْقَلْبَةُ ثُمَّ سَارَ مُحَمَّدٌ وَكَانَ لَمْ يَمْزُ
 بِمَدْيَنَ إِلَى فَتَحَهَا هَلُمَّا أَوْ عُنُوهُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى
 الْكُرَّانِ وَنَزَلَ يَوْسُطَهُ وَكَمَا بَلَغَ دَاهِيَا وَكُلُّهُ
 لِحَشَّةٍ لِلْقَائِمِ وَكَانَ مُحَمَّدٌ مَدَنَ بَعَثَ مُحَمَّدًا
 بِبَعْضِ مَضْعَبٍ إِلَى سُدَّ وَسَانِ فَكَانَ يَتَرَبَّصُّ رُجُوعَهُ
 فَاهْتَمَّتْ وَمَعَهُ مِنَ الرُّحَطِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ فَهَارُوا

مَعَ مُحَمَّدٍ وَكَتَابَهُ مُحَمَّدٌ مُهْرَانٌ لِقَابُهُ دَاهِيَرٌ وَ
 مُوَعِي فِي بَيْتٍ وَحَقُّ آلِهِ الْفَيْلُ الْكَثِيرُ كَالْمُتَلَوِّ قِتَالًا
 مُلَابِدًا تَمْلِيئُهُمْ بِمِثْلِهِ وَكَرْبَلٌ دَاهِيَرٌ وَ
 صَرِيحَةٌ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كَلَابٍ وَانْتَهَرَ الْمُشْرِكُونَ
 فَقَتَلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ كَيْفَ مَا شَاءُوا ثُمَّ سَأَرَا مُحَمَّدًا
 يُقَاتِلُ وَيُصَالِحُ أَهْلَ سَادَةِ سُرَّ
 وَانْتَهَرَ عَلَيْهِمْ ضِيَاةُ الْمُسْلِمِينَ وَدَلَّاهُمْ بِشُورٍ
 انْتَهَى إِلَى الرُّومِ فَحَصَرَ مَا أَشْهَرُ لُحُومَاتِ أَهْلِهَا
 عَلَى أَنْ لَا يَقْتُلَهُمْ وَلَا يَنْقَرَهُنَّ لِيَهْلِكَ هُوَ وَيَقْتُلَهُ
 الَّذِي يَنْبَغِي وَقَالَ مَا الْمُبْدَأُ إِلَّا كَمَا نَبِى الْقَبَسَا سُرَى
 وَبُيُوتِ يَمِينِ الْمَجُوسِ وَوَقَفَتْ عَلَيْهِمُ الْخِيُولُ
 وَبَنَى بِالرُّومِ مَسْجِدًا .

ثُمَّ سَأَرَا إِلَى الْمُلُكَيْنِ فَقَاتَلَ أَهْلَهَا كَانَتْ رُمُومًا
 إِلَى دَاهِلِ الْمَدِينَةِ وَحَصَرَهُمْ مُحَمَّدٌ وَنَفَذَتْ
 أَرْوَاحُ الْمُسْلِمِينَ كَالْكُلُومِ الْحَمْرُ ثُمَّ حَبَاءُ رَجُلٍ
 وَدَلَّ عَلَى مَذْهَبِ الْمَاءِ الَّذِي يَنْفَرُ بِهِ
 أَهْلُ الْمَدِينَةِ الْمَذْهَبَ الَّذِي يَنْفَرُ بِهِ

إلى أميرة فنزلوا على المحكم وقتل محمد المقاتلة
 وسبي الدرية وسد ثمة النبيل وأصاب منكم
 كثيرًا وكنتم محمدًا مابين اليه والملكين وتظن
 المحجاج فإذ الحق قد أنقذ على محمد سبيل ألف
 ألف ألف وقبلة ماحول إليه عشرين وياقة
 ألف ألف فقال شقيتا غيظنا آدمي كذا ناسنا
 دارود تا سبيل ألف ألف في دهره وراس داهيا .
 وبعد هذاه الفئود بكم محمدًا وقتا
 المحجاج وتوفي الوليد بن عبد الملك أيضا
 وتوفي سليمان بن عبد الملك وكان يبعث المحجاج
 ورحاله فعزله وقتله واحدا بعد واحد
 توفي السند يزيد بن أبي كبشة وعزل محمدًا
 عنها وكتب إلى يزيد أن يرسله مكيدا وقتلا
 سيم محمدًا ذاك قال سمعا وطاعة وقرء .

أصحابي في وافي فتى أضاغوا

ليوم كبرية وسدا و نغس

وهلكنهم هذا القاصد العظيم عن حبة

لَا هَوَاءَ الْخَلِيفَةُ وَمَنْ يَدْرِى مَاذَا تَعْمَلُ مِنْ
 الْأَعْمَالِ تَوْبَتِي وَطَالَ عُمُرُكَ فَإِنَّهُ مَعَكُمْ هُنَا
 الْفَتْوَى الْعَظِيمَةَ وَكَمْ يَكُنْ هُمْزُكَ يَزِيدُ عَلَى عَشْرِينَ
 سَنَةً وَلَمَّا آتَاكَ رَحْمَةُ السَّيِّدِ كَانَ فِي السَّابِقَةِ هَشْرَةٌ
 مِنْ عُمُرِهِ وَلَا يَسَا ذَلِكَ قَائِدُكَ فِي الشُّجَاعَةِ وَمَقْدَارُ
 الْحَيَاةِ غَيْرُ آخِرِهِ قَائِدُكَ بَنِي زِيَادٍ قَائِدُكُمْ أَيْضًا
 مَعَكُمْ يَكُونُ الْإِسْلَامُ فِي مَدَائِدِ يَسِيرَةٍ .

كَانَ مُحَمَّدٌ قَائِدًا شَجَاعًا سَابِقًا عَاقِلًا يُدِيرُ
 الْأُمُورَ بِرِسَالَةٍ حَسَنَةٍ وَكَانَ حَسَنَ السَّيْرِ
 مَتْنِي وَرَجِي بَلَدًا لَا يَمْلِكُ الْحَرْبُ وَالسُّلْبُ بَلْ
 يَنْكُزُ بِأَرْوَاحِهِمْ وَيُحْسِنُ إِلَيْهَا وَلِذَا لَقِيَ أَحَبَّهُ
 النَّاسُ وَتَكُونُ فِي قُلُوبِهِمْ وَلَمَّا ذَهَبَ مَقْصِدًا
 تَبَكُّوا عَلَيْهِ وَنَصَبُوا لَهُ يَمْنًا لَا فِي مَعْبَدٍ هِمْز .

الامام مالك

إمام دار الهجرة وأحد الأئمة المعروفة
 بالعلم والوفاء .

قَالَ مَالِكٌ * قَالَ رَجُلٌ كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْهُ مَا مَاتَ
حَتَّى يَجِيءُنِي وَيَسْتَفْتِيَنِي

وَعَنْ أَبِي مُصْعِبٍ قَالَ سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ
قَالَ * مَا أَتَيْتُ حَتَّى شَهِدَ لِي سَبْعُونَ آتٍ أَهْلُ لَيْلِيَا
وَعَنْهُ قَالَ مَا أَجَبْتُ فِي الْفُتْيَا حَتَّى سَأَلْتُ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ
مِنِّْي هِلَ بَنَانٍ مُؤْمِعًا لَيْلِيَا سَأَلْتُ رُبَيْعَةَ وَسَأَلْتُ
بُحَيْرَةَ بَنَ سَعِيدٍ فَأَمَرَنِي بِإِيَادِهِ - فَقُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
كَلِمَاتُكَ قَالَ كُنْتُ أَمْتَهُ لِيَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ يَرَى
نَفْسَهُ أَهْلًا لِيَتَنَبَّهُ حَتَّى يَسْأَلَ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ .

وَقَالَ حُكْتُ وَحَلْتُ عَلَى مَالِكٍ بَنُ أَنَسٍ لَقَالَ لِي
أَنْظُرْ مَا كُنْتُ حَصِيرِي فَنَظَرْتُ فَإِذَا يَكْتَابُ فَقَالَ
إِسْرَعُوا فَإِذَا فِيهِ "رُفِيَا رَاهَالَهُ" بَعَثُوا إِخْوَانَهُ
فَقَالَ رَأَيْتُ السَّيِّئَ صِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسَامِرِ
لِي مَسَاجِدِهِمْ وَفِي إِحْبَابِهِمُ النَّاسُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ
لِي قَدْ حَبَّاسْتُ لَكُمْ طَيْبًا أَوْ عِلْمًا وَأَمْرًا فَإِذَا أَنْ
يُفْتِيَنِي عَلَى النَّاسِ فَانْصَرَفَ النَّاسُ وَهُمْ يَقُولُونَ
إِذَا يَكْتَبُ مَالِكٌ مَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عليه وسلم لم يركبني عنه.

وكان مالك إذا أراد أن يجتهد في قول
جلس على صدره فيراشه وسرق يمينه وشماله
في جلقه يوقاها وهيبته ^{بها} فمحدث فتبين له
في ذلك فقال أحب أن أعظم حد يث من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا أحديث به إلا
مستطاعا على طهارته وكان يكره أن يجتهد في الطريق
أو قائما أو مستجيبا ويقول أحب أن تفهم ما
أحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان لا يكتب في المداينة مع طبعه وكتبه
ويقول "لا أنكب في مدينته فيها جنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم".

وعنه إبراهيم بن المنذر قال سمعت معن
بن عيسى يقول كان مالك إذا أراد أن يجتهد
يحد يث رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل
وتنقى وتطيب وإذا رآه أحد صوته عند
قال ^{منه} من صوته يأن الله عز وجل يقول

لَا تَزِدُوا آيَاتِنَا لَكُمْ قَوْلًا مَتَّوِيًّا إِلَيْنَا فَتَنَ رَقْمَ
 مَتْوِيَّةٍ عِنْدَ هَدَايَتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَكَانَتْ رَقْمَ مَتْوِيَّةٍ قَوْلَ مَتْوِيَّةٍ رَسُولِ
 اللَّهِ قَالَ عِنْدَ اللَّهِ بَنُ مَبَارَكٍ كُنْتُ عِنْدَ مَالِكٍ وَهُوَ
 يَحْدِثُنَا فَلَدَّ عَنْهُ عَفْرُوكَ سِتِّ عَشْرَةَ مَرَّةً وَ
 مَالِكٌ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ وَلَا يَقْطَعُ الْحَدِيثَ فَلَمَّا تَفَرَّقَ
 الْقَاسِمُ قَالَ إِنَّمَا صَبَرْتُ إِنْ جَاءَ لَا لِلْحَدِيثِ بَلَى .

وَسَعَى بِهِ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَقَالَ لَهُ إِنَّهُ
 لَا يَرَى آيَاتِنَا بَيْنَ يَدَيْكَ هَلْ يَلْقَى تَغْيِيبَ جَعْفَرٍ
 وَدَعَايَهُ وَجَبْرَهُ وَطَهْرَهُ يَا السَّيِّاطُ وَمَدَّ
 يَدَهُ حَتَّى ^{جَعْفَرُ} ^{بَنُ} ^{مَبَارَكٍ} كَتَبَ مِنْهُ أَمْرًا
 عَظِيمًا فَكَمْ يَرَى بَعْدَ ذَلِكَ الطَّرِيبَ فِي مَحَلٍّ وَرَفْعَةٍ
 وَكَانَتْ كَانَتْ يَلُوكَ السَّيِّاطُ حَتَّى بِهِ .

وَعَنْ ابْنِ أَبِي أَوْشَيْبٍ قَالَ ^{بَنُ} ^{مَبَارَكٍ} ^{بَنُ} ^{مَبَارَكٍ} مَالِكُ بْنُ أَبِي
 آيَةَ بَسِيْرَةٍ فَسَأَلْتُ بَعْضَ أَهْلِ تَابَعَتَا قَالَ عِنْدَ
 الْمَوْتِ كَقَالَ تَشْهَدُ لَكُمْ قَالَ يَلِيهِ إِلَّا مَوْمِنٌ قَبْلُ وَ
 مِنْ بَعْدُ . (صفة الصفوة) (ابن خلكان)

يحيى البرمكي

لِلْبَرَامِكَةِ أَيَّامٌ عُرِّيَ فِي الْمَقَارِجِ فَقَدْ كَانُوا
مَعْرُوفِينَ بِالْعِلْمِ وَالسِّيَاسَةِ وَكَثُرَ أَوْصِيَانُهُمْ
الْجَوْدُ وَالسَّخَاءُ وَهَذَا الْوَصْفُ هُوَ الَّذِي أَوْدَقَهُ
حُسْنُ الذِّكْرِ وَجَعَلَ اسْمَهُمْ حَالِدًا وَلِجَوْدِهِمْ
حِكَايَاتُ كَثِيرَةٌ يَكَادُ لَا يُصَدِّقُهَا الْعَقْلُ.

كَانَ الْبَرَامِكَةُ مِنْ قَبُورِ قَارِسَ وَكَانَ
الْبَرَامِكَةُ لَقَبًا يَنْبَغِي تَبَيُّنُ الْمَقَارِجِ الْقَوِيَّةِ أَمْ
وَكَانَ مَعْتَبَرًا عَظِيمًا لَهُمْ فَقَدْ ^{قَالَ} ^{تَوَلَّى} جَعْفَرُ بْنُ جَعْفَرٍ يَحْيَى
إِلَى الشَّامِ فِي عَهْدِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَاسْتَلَمَ
عَلَى سَيِّدِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ يَخْذَرْ دَوْلَةَ الْأُمَوِيَّةِ
وَلَمَّا انْقَرَضَتْ وَوَرِثَهُمْ بَنُو الْعَبَّاسِ كَانَتْ
الْبَرَامِكَةُ دَوْلَةً هَامَةً.

وَكَانَ حَالِدُ الْبَرَامِكِيِّ دَامِئًا عَظِيمًا عِنْدَ
الْمُتَصَوِّرِينَ كَانِ الْمَتَصَوِّرُ يَكُونُ لَهُ وَقَدْ كَانَتْ يَحْيَى
يَقُولُ فِي يَحْيَى "وَلَدُ الْأَنْبَاءِ أَبْنَاءُ وَلَدُ حَالِدِ بْنِ

بَرَمَاجِ اَبَاءُ " كَلِمَاتُكَ الْمُحْمَدُ وَاللَّهُ اَوْ مِنْ بَابِ جَبَانٍ
 نَظَرًا إِلَى جِدَاتِ اَبِيهِ وَكَانَ يَجْتَنِي اُسْتَاذًا
 لِهَامُرُونَ وَمَسْئِلَاتُهُ لَا يَفْتَارُهَا أَبَدًا وَكَانَ
 هَامُرُونَ اَيُّهَا يَعْقِلُهَا وَيَكْرِهُهَا فَكَانَ يُعَاظِبُهُ
 بِاسْمِهِ بَلْ كَانَ يَقُولُ " اَبِي " وَكَانَ يَجْتَنِي هُوَ
 الْيَمَانِي مَهْدًا لِهَامُرُونَ السَّبِيلَ صَدًا اَيْدِيهِ الْهَامُرِي
 حَتَّى تَوَلَّى الْخِلَافَةَ كَلِمَاتُكَ تَسْكُنُ هَامُرُونَ عَرْشَ
 الْخِلَافَةِ اسْتَوْرَتْهُ وَقَالَ لَهُ " قَدْ قُلْنَا بِكَ
 اَمْرًا الرَّعِيَّةُ فَاحْكُمُوا فِيهَا بِمَا تَرَى وَاعْزِلْ مَنْ
 رَأَيْتَ وَاسْتَعْمِلْ مَنْ رَأَيْتَ " فَكَانَ يَدُ بَرَمَاجِ
 الْأُمُورَ وَيَسُوسُ الرَّعِيَّةَ بِالْعَدْلِ وَالْعِلَالَةِ
 كَانَ مَتِيلاً إِلَى الْعِلْمِ اسْتَسْنَى فِي عِلْمِهِ بَيْتَ الْحِكْمَةِ
 وَتَرْجُمَةً الْعُلَمَاءِ مِنَ اللُّغَايِ الْأَجْنَبِيَّةِ وَأَرْسَلَ
 رُسُلًا كَثِيرَةً إِلَى الْهِنْدِ وَغَيْرِهَا وَطَلَبَ مِنْهَا
 الْأَطِبَاءَ وَالْحُكَمَاءَ فَكَانُوا يَتَرَجِمُونَ مِنْ لُغَاتِهِمْ
 وَقَدْ تَرَجَّمُوا فِي عِلْمِهِ كُنْتُ كَثِيرَةً مِنَ الْطِبِّ
 وَالْفَلَسَفَةِ وَالْهَيْئَةِ .

كَانَ بِحَسْبِي أَفْضَلُ الْبَرِّ أَمِكَ عَقْلًا وَآوَسَهُمْ
 عَلَمًا وَكَانَ ذِكْرًا لِبَيْبَا حَتَّى يُقَالَ إِنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ
 مَعَانِي الْكِتَابِ بِصَرِيحِ الْقَلَمِ وَكَانَ مَعَ مُلْكِهِ وَ
 لِمَارَاتِهِ مُتَوَاضِعًا جِدًّا ^{فَلَمْ يَنْفَكْ كَأَنَّهُ} لَا يَغْضَبُ وَلَا يَتَكَبَّرُ
 وَلَا يَنْهَضُ سَاعِدًا أَبَدًا وَكَانَ عَلَى السَّيْرِ فِي الْحَسَنَةِ
 وَالْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ ^{بِهِدًى} فَيَكْسِبُ الْمَعَادُورَ وَيَفْتَرِي
 الطَّيِّفَ وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ وَكَانَ يَعُودُ
 الْعُلَمَاءَ وَالْفُقَرَاءَ وَيُعِينُ كَسَائِرَ الْمَنَاسِ .

مَرَّةً كَانَ يَرْجِعُ مِنْ عِنْدِ الْحَلِيفَةِ فَوَجَدَ
 رَجُلًا جَالِسًا بِالْبَابِ قَلَمًا وَكَأَمْنُهُ قَامَ الرَّجُلُ
 وَتَعَلَّقَ بِأَهْدَايَاهُ وَقَرَأَ .

^{بِهِدًى} سَيِّدِي إِلَيْكَ اللَّهُ لَا مَقْبُولَ عَائِدَةٍ

وَلَيْسَ لِي مَرَّةٌ الشَّفِيعِ سَبِيلُ

قَلَمًا سَمِعَ الْمُبْتَغِي رَقَّ قَلْبُهُ وَسَأَلَ الرَّجُلَ
 عَنْ حَالِهِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ سَبِيلٍ مَرَّةً لَقَطَعْتَ رِجْلَ
 الْأَسْبَابِ وَتَسْتَعِينُ الصُّرُفَ فَيُشْتَرَى ابْنُغِي حُسْنُ
 نَظَرِكَ فَأَحْتَدَ الرَّجُلُ وَأَعْطَاهُ دَارًا لِلْمَسْكِينِ

وَأَمَّا لَهُ بِشَلَاةٍ الْآلِ فِي دُرْهِمٍ يَوْمِيًّا فَلَمَّا قَمَرُ
 الشَّهْرِ وَاجْتَمَعَ عِندَهُ قُلُوبُ الْفُلَاكِسِ
 وَذَهَبَ مِنْ غَيْرِ أَدْنٍ وَكُنَّا تَبَيَّنَ لِيَعْيَى خَيْرِنَ
 كَثِيرًا وَقَالَ وَاللَّهِ تَوَمَّكَ عِشْيَانِي لَمَّا انْقَطَعَتْ
 عَظِيمَتُهُ طَوَّلَ عَمِّي م .

وَمِنْ أَمْثَالِهِ فِي الْجَوْدِ :-

لَا تَبْتَخُنَنَّ بَدَلِيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ
 فَلَيْسَ يَنْقُضُهَا اللَّيْلُ بَيْنِي وَالسَّرَفُ
 فَإِنْ قَوْلُكَ فَاحْرُمِي أَنْ تَجُودَ بِهَا
 فَلَيْسَ تَبْقَى وَتَكُونُ ذِكْرُهَا حَتْفًا

وَفِي يَحْيَى قَالَ الشَّاعِرُ :-

سَأَلْتُ الْمَدَامِي هَلْ أَنْتِ حُورٌ فَقَالَ لَا
 وَلَكِنَّنِي عَبْدٌ لِيَحْيَى بْنِ حَمَلِدٍ
 فَمَلِكُ سُرَرٍ قَالَ لَا بَلْ وَرَأَيْتُ
 تَوَارِقَهُ مِنْ قَالِدٍ بَعْدَ قَالِدٍ

السيدة رابعة العدوية

كَانَتْ رَابِعَةً رَحِيمَةً اللَّهُ أَنْهَدَ النَّاسَ
 فِي الدُّنْيَا وَآخِرَتِهَا هُمُ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ حَبَسَتْ نَفْسَهَا
 بِطَبَاقَةٍ وَرَهْدَتْ فِيهَا سِوَاهَا وَكَانَتْ كَتِيفَةٍ
 أَبْكَاءَ إِذَا فُرِغَ عَيْدُهَا الْفَرَحُ أَنْ يَكُنْ وَمَتَلَحَّثٌ
 وَكَانَتْ إِذَا ذُكِرَتِ الْمَوْتُ انْتَفِضَتْ لِنَيْفِهَا
 الْعَصْفُورُ وَاحِدًا نَحْنًا وَغَدًا سَكِينَةً .

وَكَانَتْ رَحِيمَةً اللَّهُ تَعَالَى بِفِدَاةٍ زُهْدِهَا
 لَا يَنْتَهِي لَهَا طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ وَلَا تَأْكُلُ فِي عِلَاقَتِهَا
 وَغَضَبُهَا إِلَّا مَا يَبْقَى حَتَّى تَمُوتَ كَانَتْ الدُّنْيَا آمُونَ
 حِينَئِذٍ هَا مِنْ أَنْ تَمُوتَ بِهَا أَوْ نِيْهِتَ وَكَانَتْ
 بَعْضُ الْفُلُوسِ وَالْأَرَاهِمِ مَرَّةً آتَاهَا رَجُلٌ
 بِأَرْبَعِينَ دِينَارًا فَقَالَ لَهَا اسْتَعِينِي بِهِمَا عَلَى
 حَوَائِجِكَ فَبَكَتْ ثُمَّ رَهَقَتْ إِلَى الْقَاءِ مَرَّاسَهَا
 قَالَتْ "هُوَ يَتَكَلَّمُ آتَى اسْتَعِينِي بِهِ أَنْ أَسْأَلَهُ
 الدُّنْيَا وَهُوَ يَتَكَلَّمُ لَكُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَحْكُمَ

مِيقَاتٍ لَا يَسْئَلُكُمْ.

وَكَاثِبٌ تَقْوَمُ السَّيْلُ وَتَقْوَمُ النَّهَارُ كَالْتِ عِبْدَةٍ
بِذَلِكَ آتِي لِقَائِي (وَكَاثِبٌ تَقْوَمُ دَابَّةً) كَاثِبٌ
لَا يَسْئَلُكُمْ السَّيْلُ كُلَّهُ لَاقَا طَلَمَ الْفَجْرِ فَيَجْعَلُ
لِي مُصَلَّاهَا فَجْعَةً خَفِيفَةً حَتَّى يُسْهِبَ الْفَجْرُ
فَلَا تَسْمَعُهَا تَقُولُ إِذَا وَبَسَتْ مِنْ مَرَاتِبِهَا
ذَلِكَ دَرَجَةٌ تَزْعُمُ بِالنَّفْسِ كَمَا تَقُولُ وَمِنْ
تَقْوِيمٍ يُؤْشِرُ أَنَّ مَنَافِي تَوَمَّةً لَا تَقْوِيمٍ مِنْهَا
لَا يَصْرَحُ بِتَوَمَّةٍ الشُّبُهَةِ قَالَتْ كَانَ هَذَا دَابَّةً
وَهِيَ مَا حَتَّى مَا تَقُولُ.

وَكَاثِبٌ تَقُولُ "مَظْهَرٌ مِنْ أَعْمَالِي فَتَقُولُ أَحْسَبُ
هَيْبَةً" وَمِنْ دَرَجَاتِهَا "أَكْمَلُوا سَنَائِيكُمْ كَمَا
تَقُولُونَ سَنَائِيكُمْ" قَالَ يَوْمَ مَا عَمِلْتُهَا سَفِيحًا
الْمُورِي "فَاحْضُرْنَا" فَقَالَتْ لَا تَكْذِبْ بَلْ كُلُّ
تَلَوِيلَةٍ حَسْبُ نَاوٍ وَلَوْ كُنْتُ مَحْضُورًا لَمْ يَهْتَبْ
لَكَ السَّيْلُ.

وَقَالَ جَعَلَكُمْ بَيْنَ سَلِيمَانَ وَبَيْنَ دَابَّةٍ تَقُولُ

لِيُفْخِرَ لَكُمْ إِذَا أَتَاكُمْ مَعَهُ وَدَعَا فَرَادَا وَهَبَ
يَوْمَهُ وَهَبَ بَعْضُكُمْ وَبُورُشِكُ إِذَا وَهَبَ الْبَعْضُ
أَنْ يَذْهَبَ الْكُلُّ وَأَنْتَ تَعْلَمُ مَا عَمِلْتُ».

عبد الرحمن الناصري

لَمَّا انْقَرَضَتِ الدَّوْلَةُ الْأُمَوِيَّةُ فِي
النَّهَارِ وَتَغَلَّبَ بَنُو الْعَبَّاسِ وَصَغُرَ السُّلْطَانُ فِي
بَنِي أُمَيَّةٍ وَعَامَلُوهُمْ مُعَامَلَةَ الْغَضَبِ وَالْقَسْوَةِ
وَكَانُوا غَضَابًا عَلَيْهِمْ لِمَعْلُومَاتِهِمْ وَاقْتُلُوا قَتْلًا وَاحِدًا
بَعْدَ وَاحِدٍ آيُنَا نَقِمُوهُمْ وَفَنُو ذَٰلِكَ أَهْلَهُمْ
تَبَيَّنُوا قُبُورَ خُلَفَائِهِمْ وَأَصَابَ الْأُمَوِيَّةَ
مُصِيبَةٌ عَظِيمَةٌ فَهَرَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى بِلَادٍ شَتَّى
وَمِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
لَحَبَّاءَ وَالْأَنْهَارِ وَقَطَعَ الْمَقَادِيرَ وَمَا قَامَ الْقَدَرُ
إِلَى الْإِسْلَامِ وَوَحَلَهَا قَدَرُ اسْتِغْلَالِ بَعِيدَةٍ وَ
هُنَاكَ أَرْسَلَ مَوْلَاهُ لِيَجْتَمِعَ الْأُمَوِيُّ يَسْلَمُ
فَأَجْبَسُوا بَعْدَ تَشَاوُرِهِمْ أَنْ يَكْتُمُوا الدَّوْلَةَ

لَا مَا رَفَعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَتَّى رَضِيَتْ بِذَلِكَ
جَمَاعَةُ عَظَمَائِهِ وَاسْتَعْبَوْهُ آمِينَ لَهُمْ .

وَكَانَ شُجَاعًا عَاقِلًا يُسَيِّدُ الْمَنْصُورِ صَفَرًا
فَرَّيْشًا قَاسِمًا دَوْلَةً قَوِيَّةً فِي الْإِسْلَامِ لَيْسَ
بِقَوِيٍّ إِلَى زَمَنِ طُوَيْلٍ وَ قَوِيٍّ يَوْمًا فَتَوَمَا
حَتَّى أَصْبَحَتْ لَا تَقِلُّ فِي كَوْنِهَا وَ عَظَمَتِهَا مِنْ
أَوَّلِ دَوْلَةٍ وَ تَهَا التَّيْلُ الطُّوَيْلُ فِي تَشْرِيعِ الْعِلْمِ
وَالْحَقَّارِ فِي أَوْرَاقِهَا .

كَانَ فِي هَذِهِ الدَّوْلَةِ مُلُوكٌ دَوُّوْهُ ^{وَالشُّرُكُ} أَيْ
وَلَمَّا مَاتَ وَ أَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الَّذِي يُقَالُ أَيْ
تَدَكَّرَ سَبَقًا مِنْ سَيِّمَتِهِ وَ فَعَالِهِ فَهُوَ أَفْضَلُهُمْ
وَأَشْهَرُهُمْ وَ فِي الْمُلْكِ بَعْدَهُ وَ تَابَ الْإِسْلَامُ
عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ كَانَتْ الْمِلَاكُ بِقَدَرِ
بِالْفَيْنِ وَ الثُّورِ رَابِ قَبْدَالِ جَهْمُودَةٍ أَوْ لَا ^{مُعْطَبُ} لُطْفًا
كَارِ الْفَيْنِ وَ الثُّورِ رَابِ وَ بَعْدَ حُرُوبٍ عَشْرِينَ
عَامًا قَدْ رَعَى الشُّوَارِ قَاوَمًا وَ كَسَى مِنْ
مُلُوكِهِمْ وَ فُلُوحِهِمْ ^{مُطْلَقًا} وَ "قُرْمُودَةٍ" وَ "أَشِيلِيَّةٍ"

فَأَمَّا رَأْسُ اسْتَبَاتِ الْقَتَادِ وَنَشْرَ الْأَمْنِ فِي الْبِلَادِ
وَعِنْدَ ذَلِكَ مَهْجُورُ الْحِلَاقَةِ الْعَبَّاسِيَّةُ وَتَوَرَّقَ
الْعَلِيَّةُ إِلَى اسْمِهِ وَكَانَ الْعَبِيدُ وَالْخَدَمُ يَتَنَكَّرُونَ
الْحَقِيقَةَ فَالْتَمَسَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ سُرُودَ الْفُرُصَةِ
وَأَدَّى الْحِلَاقَةَ وَبَيْنَ ذَلِكَ الْحُسَيْنُ لَقِيَهَا بِأَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ وَكَانَ الْمَشْهُورُ الْأَمِيرُ يُؤْتِي مِنْ قَبْلِ
بُتَيْشُونَ " الْأَمِيرُ " فَقَطْ .

وَلَمَّا كُنْتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ دَاهِلِي الْبِلَادِ
صَرَفَ عَيْنَاهُ إِلَى الْحَارِجِ وَحَقَلَ حَمَلَاتِهِ كَثِيرَةً
حَتَّى وَصَلَ الْعَسْكَرَ الْأَيْشَلِيَّ إِلَى بِلَادِهِ كَمَا
لَمَّا مَا أَتَى أَمْرَ أَسْلَافِهِمْ وَوَحَلُوا أَوْ مَرَّكَ
وَكَانَ يَبْعَثُ الْجِيُوشَ كُلَّ مَهْلِكٍ إِلَى الْحَبَلَةِ لِقَا
حَقَلَ عَلَى الْمَغْرِبِ الْأَقْفِ فَقَطَمَ بِلَادًا لَمْ يَخِرْهُ
تَارَ الْقَاهِرِيَّيْنَ وَكَانُوا شَدِيدِي الْمَابِ وَالْقُوَّةِ
وَلَمَّا اسْتَبَاتَ الْأَمْرُ مَانَ إِلَى الْعَامَةِ وَهَلَّ
بِهَا لَمْ يَمَّا حَامًا حَتَّى أَصْبَحَتْ بِلَادُ الْأَنْدَالِيسِ
جَنَّةً خَضِرَاءَ بَنَى فِيهَا أَبْنِيَّةً جَمِيلَةً وَجَوَامِعَ

كثيراً واعلنى بالصناعات والحرف اعيتاء حناها
 قصته مصدقاً للذياب وكانت مسؤولات الاله ليس
 تنقل الى بلاد بعيدة في اسبانيا واثينية وآذربا.
 واعلنى بشير العلوم واستس مدرسة عظيمه
 وكتبه طيبة وهي اول كتاب في آذربا عينا
 المؤمن حنين وبنى مكتباً عظيماً في عزمادة سارة
 اسكن مكتبه وحبه الامراض في ذلك العظمى
 وكان يديه من الكتب النفيسة سبت واثموا ألفه .
 وبنى قصر الشايعا عند علي بنية الزهره
 سقاء "يدار الزهره" وآفاق عليه آدمي
 كثيرة حاربه بين الحضر والبلدات
 البارعين من بلاد شتى وآخري الغيون في جميع
 القصور وبنى بلدة الزهره فيها قصور شاهية
 وبنات عالية ومبانيات حبيبة فحفظها
 عاصمة الملوك .
 وبنى في حلب المستديرة مهنوعا جهم فيها
 من الامه شجرة الكثرية والحول الجيلة وكان يديه

أَسْمَاءُ لَيْثِيَّةٌ مِنَ الْعَرَبِ وَالْأَبُو يُوسُفُ وَالصُّغُرَى .
 كَانَ الْأَمِيرُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَسَنَ السَّيْلِ
 عَاقِلًا لَهْجَاءً وَاصِلًا وَحِكْمًا لَامِتًا
 حِلَاثَةً إِلَى حَتْمِيَّةٍ وَيَصِفُ سَدَنًا وَاقْفُوعًا
 الْمُؤَدَّاتُ حَتَّى آتَتْهُ أَسْبَرُ الْمُتَوَلِّينَ الْأَمْوِيَّةِينَ
 فِي الْأَسَدِ لَيْسَ .

الفضيل بن عياض

وَعَنِ الْفَضِيلِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ حَجَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
 الرَّبِيعُ كَأَنِّي أَخْرَجْتُكَ مُسْرِعًا فَقُلْتُ يَا أَمِيرُ
 الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أُرْسَلْتُ إِلَى أَيْتِكَ فَقَالَ وَيْحَكَ
 حَذَرَ حَيْكَ فِي تَفْسِي سَقَى كَأَنظُرِي رَحْبَةً أَسْأَلُهُ
 فَقُلْتُ هَلْ تَسْأَلُنِي عَنْ عَيْنَةٍ فَقَالَ لَا مَضِ بِهَا
 لَأَيُّهَا فَأَيْتَاهُ فَقَرَأَتْكَ الْمَبَاتِ فَقَالَ مَنْ ذَا فَقُلْتُ
 أَحِبُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَخْرَجْتُكَ مُسْرِعًا فَقَالَ يَا أَمِيرُ
 الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أُرْسَلْتُ إِلَى أَيْتِكَ فَقَالَ فَقَالَ لَهُ
 حَذَرَ لِمَا جِئْتَهُ تَهْ رَحِيمَكَ اللَّهُ فَتَدْرِكُهُ سَاعَةً

ثُمَّ قَالَ لَهُ عَلَيْهِ دَبُّكَ قَالَ لَعَنَكَ قَالَ أَبَا عَتَابٍ
إِفْنِ دَبُّكَ فَلَمَّا خَرَجْنَا قَالَ مَا أَطْعَمَنِي عَتَى صَاحِبُكَ
شَيْئًا أَنْظُرْنِي رَجُلًا أَسْأَلُهُ فَقُلْتُ لَهُ هَهُنَا
عَبْدُ الرَّزَاقِ بْنِ مَهْمَرٍ قَالَ لِمَنْ يَسْأَلُ الْبَيْتَ فَأَتَيْنَاهُ
فَقَرَعْتُ الْبَابَ فَقَالَ مَنْ هَذَا قُلْتُ أَجِبْ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ فَخَرَجَ مُسْرِعًا فَقَالَ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
لَوْ أَدْرَسْتُ إِلَى أَيْتِيكَ قَالَ هَذَا لِمَا جِئْنَاكَ بِهِ
فَعَادَ لَهُ مُعَاوَةَ ثُمَّ قَالَ لَهُ عَلَيْهِ دَبُّكَ قَالَ لَعَنَكَ قَالَ
أَبَا عَتَابٍ إِفْنِ دَبُّكَ فَلَمَّا خَرَجْنَا قَالَ مَا أَطْعَمَنِي صَاحِبُكَ
شَيْئًا أَنْظُرْنِي رَجُلًا أَسْأَلُهُ قُلْتُ هَهُنَا الْقُضَيْلُ
بْنُ عَمِيٍّ قَالَ لِمَنْ يَسْأَلُ الْبَيْتَ فَأَتَيْنَاهُ فَإِذَا هُوَ
قَائِمٌ يُصَلِّيُ بَنَلُوا آتِيَهُ مِنَ الْقُرْآنِ يُرِيدُ هَهُنَا
فَقَالَ لِمَنْ جِئْنَاكَ فَقَرَعْتُ الْبَابَ فَقَالَ مَنْ هَذَا
هَذَا قُلْتُ أَجِبْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مَا
دَلَا مِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ يَا عَلَيْهِ
مُعَاوَةَ أَيْمَنَ قَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَيْسَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُدْلَعَ نَفْسُهُ

فَتَزَوَّجْنَاهُ نِسْمَ الْبَابِ ثُمَّ ارْتَفَى إِلَى الْعَرْشِ فَكَاطَفَتْهُ
الْمُصْطَبَاتُ ثُمَّ انْقَبَا إِلَى دَاوُدَ مِنْ زَوَايَا الْمَسِيحِ
فَكَهَلْنَا فَمَهَلْنَا فَمَجْبُولٌ عَلَيْهِ بِأَمْرٍ يَدَا قَسَبَتْ كَفَّ
مَازُونَ قَبْلِي إِيَّاهُ فَتَالَ بِأَتَمَّا مِنْ كَسَبٍ مَا أَلَيْتَهَا
إِنْ جَرَسَتْ عَذَابُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقُلْتُ فِي
نَفْسِي لَيْسَ لِي شَيْءٌ يَكُونُ نَقِيٍّ مِنْ قَلْبٍ يَقِينٍ
فَقَالَ لَهَا حُلَّةُ الْحَمَامَةِ لَمْ تَسْمَاكِ اللَّهُ فَقَالَ
إِنْ عَمَّرَ بَنُ عَمِيدٍ الْعَرَبِيِّ لَمَّا دَنَى الْخِلَافَةَ دَعَا
سَالِمَ بَنَ عَمِيدٍ الْأُمِّيَّ وَنَحْنُ بَنُ كَعْبٍ بِالْقُرْطُومِ وَ
يَسْبَاءُ بَنُ حَمِيْلٍ فَتَالَ مَوْطَرُ الرَّحْمَةِ أَيْسَرُ يَهْدِي
إِلَى آدَمَ كَارِئِي وَاسْتَوَى بَعْدَ الْخِلَافَةِ بِلَادَ وَعَدَدَتْهَا
أَمْنًا وَصَحْبًا بِرَحْمَةِ إِدْرَسَةَ فَقَالَ لَهُ سَالِمُ بَنُ عَمِيدٍ اللَّهُ
إِنْ أَمَرْتُ الْخَلَاءَ فَلَمَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَهُمْ الدَّائِمَاتُ
وَلَيْسَ لِي إِفْطَارٌ مِنَ الْمَوْبِ قَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ
كَعْبٍ الْقُرْطُومِيُّ إِنْ أَمَرْتُ الْخَلَاءَ فَلَمَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَهُمْ الدَّائِمَاتُ
اللَّهُ فَلَيْسَ لِي أَكْبَرُ الْمَسَائِلِ عَمْدًا لِي أَجَارَ أَوْ سَطَرَهُ
عِنْدَكَ أَخَا وَاصِعًا هُوَ عِنْدَكَ وَكَذَا نَوَافِسُ

أَبَاكَ وَأَكْرَمَ أَمَّا لَكَ وَخَيْتَنِي هَلْ وَلَدَكَ وَقَالَ لَهُ
رَجَاءُ بْنُ خَيْوَةَ إِنَّ أَمْرًا دُونَ الْجَاهِ ^{لَمْ يَنْفَسِكْ} عَلَيَّ مِنْ عَذَابِ
اللَّهِ حَلَّ وَجَلَّ كَأَحَبِّ إِلَيَّ سِلَاحَيْنِ مَا أَحْبَبُّ لِنَفْسِيكَ وَ
اَكْرَهُ لَهَا مَا عَكَرُهُ لِنَفْسِيكَ لَمْ تَمُتْ إِذَا فُسِّخَتْ وَ
إِنِّي أَكُولُ لَكَ إِنِّي أَهَامُ عَلَيْكَ أَتَقْدِرُ الْحَقُّونَ
يَوْمَ يَزِلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ فَهَلْ مَعَكَ رَحِيمَتُ اللَّهِ
مَنْ يُثَبِّتُ ^{مُسَلِّمًا} عَلَيْكَ بِمِثْلِ هَذَا الْقَبْلِ هَامِدُونَ بُكَاءُ
شَدِيدًا حَتَّى أُخْشِيَ عَلَيْكَ فَقُلْتُ لَهُ إِنْ رَفَقَ بِأَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا ابْنَ أُمِّ الرَّبِيعِ تَقْتُلُكَ أَنْتَ
وَأَصْحَابُكَ وَأَرْفُقُ بِهِ أَنَا ثُمَّ أَتَانِ فَقَالَ لَهُ
رَدُّ فِي رَحِيمَتِكَ اللَّهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَلَّغْنِي
أَنَّ عَامِلًا لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ شَكَلَ إِلَيْهِ فَكَلَّمَ
إِلَيْهِ عُمَرُ يَا ابْنَ أُمِّ الرَّبِيعِ هُوَ سَهْمٌ أَهْلُ النَّارِ
فِي النَّارِ مَعَ خُلُودِ الْأَبِيدِ وَإِيَّاكَ أَنْ تَقْضِيَتَ بِكَ
مِنْ عَمِيدِ اللَّهِ فَكَوْنُ الْحَقَّ الْعَقِيدَ وَلَا تَقْطَعْ الرَّجَاءَ
قَالَ قُلْتُمَا ثُمَّ أَلْقَيْتَابَ هَوَى الْبِلَادَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى
عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ لَهُ مَا أَفْعَدَ مَلَكَ قَالَ

خَلَعْتُ قَلْبِي بِكِتَابِكَ لَا أَعُودُ إِلَى وَلَا يَوْمَ آتٍ أَهْلِي
أَتَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَكِّي هَارُونَ بُكَاءً شَدِيدًا
قَالَ لَهُ زِدْنِي رَحِمَتَكَ اللَّهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْعَبَّاسَ عَمْرَ الْمُصْطَفَى صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ جَاءَ إِلَى السَّيِّدِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَرَنِي عَلَى مَا رَأَيْتُ فَقَالَ لَهُ السَّيِّدُ
صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْأَمْرَ حَسَنٌ وَ
تِلْكَ أَمْرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَكُونَ
أَمِيرًا فَافْعَلْ مَكِّي هَارُونَ بُكَاءً شَدِيدًا وَقَالَ
لَهُ زِدْنِي رَحِمَتَكَ اللَّهُ فَقَالَ يَا حَسَنَ الْوَجْهِ أَنْتَ
الَّذِي يَسْأَلُكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ هَذَا الْحَسَنِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقِيَ هَذَا الْوَجْهَ
مِنَ النَّارِ فَافْعَلْ وَإِلَّا أَنْ تُصِيبَهُ وَتَمُوتَ فِي
قَلْبِكَ غَيْرُ لَاحِظٍ مِنْ رَحْمَتِكَ فَإِنَّ السَّيِّدَ صَلَّيَ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَصَابَهُ لَهْفٌ شَأْنًا لَمْ يَرَمْ
رَاحَةَ الْجَنَّةِ فَبَكَى هَارُونَ وَقَالَ لَهُ عَلَيْكَ دِينُ
قَالَ نَعَمْ دِينُ رَبِّي بِمَا سَلَّمَنِي عَلَيْهِ كَالْوَيْلِ لِي

إِنَّ سَأَلْتَنِي وَالْوَيْلُ لِي إِنْ كَاثَمْتَنِي وَالْوَيْلُ لِي
 إِنْ كَثُرَ الْهَمُّ حُجْبَتِي قَالَ إِنَّمَا أَغْنَىٰ دَيْنُ الْعِبَادَةِ
 قَالَ إِنَّ رَبِّي كَثُرَ يَا مُرَّةً بِهَذَا أَمْرِي أَرَأَيْتَ
 أَوْحَدَهُ وَأَطْلَعُ أَمْرَهُ فَقَالَ عَرَّ وَحَلَّ وَمَا
 خَلَقْتُ الْجَبَّ وَالْهَرَسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ
 مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُصْعِقُونِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّبُّ الْغَنِيُّ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ .

(صفة الصفوة لابن الجوزي)

السامون

السامون أفضل الخلفاء العباسيين و
 أوسعهم علماً وأكثرهم حُلماً وعظماً عُشْرُهُ
 فاجبني الله والله العباسية وليد هذه الخليفة
 القمي في بيع الله في سنة ٤٠٠ هـ وكان قاضياً
 الخامسة من عمره أبنت في قتلته وأهله أبوه
 بغيره وتاديبه إهتماً ما حاصلاً تعلم القرآن من
 الكسائي واليزيدي وكان في كفاً جداً تلوهم عليه

أَمَّا رُكُ الدَّكَاءِ وَالْفَيْتَةُ مِنْ صِغَرِهِمْ فَحُفِظَ الْقُرْآنُ
 فِي مَدَنِيَّةٍ يَسِيرَةٍ وَتَوَرَّعَ فِي الْفَيْتَةِ وَالْأَدَبِ وَالْأَكْثَرِ
 وَالْحَدِيثِ وَتَوَرَّعَ فِي بَيْتِهِ فَوَهِلِيَّةٍ بَيْنَ الشَّعْرَاءِ
 وَالْعُكَمَاءِ وَالْفُقَهَاءِ مُتَدَاوِلٌ ذُو قَاصِيَةٍ مَعَارِفِ جَمِيعِ
 الْعُلُومِ الْعَصْرِيَّةِ وَكَانَ هَارُونَ يَمِيلُ إِلَى أَكْثَرِ
 مِنَ الْأَمِينِ وَكَانَ يَقُولُ: إِنِّي أَرَى فِيهِ حِرْقَ
 الْمَنْصُومِ وَوَقَا وَالْمُهْدِي وَأُبْهَةِ الْمَسَادِي وَ
 أَرَاهُ أَوَّلِي بِالْخِلَاقَةِ تَكَانَ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَعْلِفَهُ
 مِنْ بَعْدِهِ وَلَكِنْ مَلَكَتُهُ «رُبِيدَةً» وَالْأَمْرَاءُ
 مِنْ بَنِي هَاشِمٍ أَحْبَبُوا دُمُوعَهُ أَنْ يُبَايَعَهُ يَلَامِيْنَ
 وَكَانُوا يَمِيلُونَ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ كَانَ هَاشِمِيًّا حَتَّى إِذَا
 وَكَانَ أَنْهَدَ دَمِي فِي بَنِي هَاشِمٍ وَأَحْبَبَهُ أَمَّا
 الْمَسَامُونُ فَكَانَتْ أُمَمُهُ أَمَّةً عَجَبِيَّةً .

كِتَابِيَّةً إِلَى مِيلِينَ بَعْدَ مَوْتِهِ ثُمَّ لِلْمَسَامُونِ قَعْدَةٌ
 وَتَشْرُفُ الْمُلُوكُ بَيْنَهُمْ وَكَانَ هَارُونَ يَخَافُ مِنْ
 الْأَمِيْنِ حُبًّا فَتَقَدَّمَ وَهُمْ مَارِيْنَا وَكَانَ يَتْبَعُهُمَا
 وَلَا يَتْبَعُهُمَا وَلَا يَتْبَعِي أَحَدٌ مِمَّا عَلَى الْأَخْرِ وَيَقِيَانِ

مَا آمَرَ هُمَا أَبُو هُمَا .

وَأَوْصَى بِوَصِيَّتِهِ وَأَشْهَدَ عَلَيْهَا الشَّهَدَاءَ
مِنَ الْأُمَرَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَعَلَّقَ ذَلِكَ الْوَصِيَّةَ
كَلِمَةً بِأَبِ الْكَعْبَةِ .

فَلَمَّا تَوَفَّى هَارُونَ حَمَلُ الْأَمِينِ وَزَيْرُهُ
فَضْلُ بْنُ الرَّيْبِ عَنِ الْعَدْرِ وَتَقْضِ الْعَهْدِ
وَمَا ذَكَرَ بِهِ حَتَّى أَجْتَمَعَ أَنْ يُخْرِجَ أَحْسَنًا
أَلَسَّامُونَ مِنَ الْخِلَافَةِ وَيُبَايِعَ لِابْنِهِ مُوسَى
فَأَسْتَأْذَنُوا وَرَأَوْهُ وَأَمْرًا لَهُ فَنَاقَشُوهُ أُولَئِكَ
الْأَنْبِيَاءُ مِنْهُمْ وَاجْتَمَعُوا أَنْ يَكْفُوهُ عَنْ
ذَلِكَ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَارِثٍ " يَا أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ لَا يَجْعَلُ يَدُكَ أَنْ تَبْدَأَ بِالْعَدْرِ
وَتَقْضِ الْعَهْدَ فِي الْأَسْوَءِ " .

وَلَكِنْ الْأَمِينُ كَانَ يَرَى بِرَأْيِ وَزِيرِهِ
تَقْضِ وَقَالَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَارِثٍ أَخْبَرَهُ مِنْ ذَلِكَ
وَقَدْ قَالَ " لَا يَجْعَلُ أَسَدَانِ فِي أَجْتَمَعٍ " .
وَكَتَبَ إِلَى الْأَمْرَاءِ الْأَمْهَامِ أَنْ يَكُنْ كُنْ

إِبْنَهُ مُوسَى بَعْدَهُ وَبَعَثَ رَسُولًا إِلَى النَّامُوتِ
لِيَعْمَلَهُ عَلَى بَيْعَةِ مُوسَى كَأَنَّهُ وَرَدَ الرَّسُولَ وَلَوْ
يَكُنُ الْأَمِينُ لِيُظْهِرَ أَعْيَانَهُ النَّامُوتِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ
جَبِيئًا وَنَشَبَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمَا .

وَكَانَ الْأَمِينُ ^{مُوسَى} أَمْرًا جُنْدًا وَسِلَاحًا وَمَعَ
ذَلِكَ إِهْنَزَتْ جُنُودُهُ فِي كُلِّ حَرْبٍ وَحَدَّ لَهُ
أَنْصَارُهُ فَخَلَعُوهُ وَتَقَرَّؤُوا مَعَهُ وَاحِدًا بَعْدَ
وَاحِدٍ يُسَيِّرُ الرَّجُلُ مُسْلِمًا لَهُ وَيُضِيحُ حَبَايِدًا
عَلَيْهِ وَاقْتَتَلَ رِجَالُهُ بِطَائِفِهَا الَّذِينَ أَمَرَ سَلَفُهُ
النَّامُوتُ لِيَنْزِلَ الْأَمِينُ وَبَعَثَ إِسْرَائِيلَ طُوبِيَّ
وَصَلَتْ عَسَائِرُ طَائِفِهَا إِلَى بَعْدَادَ وَخَاصَرُواهَا
وَأَقْتَتَلُوا هُنَاكَ قِتَالًا شَدِيدًا وَلَكِنْ قَدَّ
قَضَى اللَّهُ لِلنَّامُوتِ فَكَلِمَتُ بَعْدَادَ وَخَلَّتْهَا
طَائِفُهَا فَاسْرَ الْأَمِينُ وَكَلَّمَهُ مَقَرٌ لَشَلَّةٍ .

وَمِنْ ذَلِكَ الْحَيْدِ يَبْدَأُ عَقْرُ النَّامُوتِ
وَذَكَرَ الْمُؤَرِّثُونَ أَنَّهُ أَفْضَلَ الْخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ
وَلَا يَنَالُ أَنَّهُ يَفْضَلُهُمْ وَيَتَارَعُ عَلَيْهِمْ مِنْ وَجْهِهِ .

كَانَ الْمَأْمُونُ وَاسِعَ الْعِلْمِ وَقَدْ تَنَفَّسَ فِي بَيْتِهِ
عِلْمِيَّةً فَتَبَرَّعَ وَكَبَّرَ فِي عُلُومِهِ حَقَّقَهُ وَلَوْ لَا أَنَّ أُمُورَ
الْمَحَلَّةِ قَدْ شَعَلَتْهُ هُنَّ السَّعَى فِي الْعِلْمِ لَعَدَّ مِنْ
كِبَارِ الْعُلَمَاءِ كَانَ دَائِمًا يَتَاطَرُ الْعُلَمَاءُ وَالْمُفَقِّهَاءُ
مَعَهُ لَا تَعَدَّ ثَمَنًا ظَنَّهُ كَانَ الْمَأْمُونُ فِيهَا وَحَدَّثَهُ
يَتَكَلَّمُ فِي الْمَسْئَلَةِ وَكَانَ الْأَمْرُ بِعَوْنٍ مِنْ عُلَمَاءِ
السُّنَّةِ يَرْكُزُونَ عَلَيْهِ فَغَلَبَ الْمَأْمُونُ .

وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى الْقَلْبِ مَيْلًا شَدِيدًا فَجَلَبَتْ
كُتُبُهَا مِنْ قِيَمِ الزُّوْجِ مِنْ يَدِهِ يَسْتَعِي وَآثَقَتْ
عَلَيْهَا أَمْوَالُ كَثِيرَةٍ وَآمَنَ بِفِيْلَيْهَا عَنِ الْمَغَابِ
الْأَجَنِبِيَّةِ .

وَكَانَ مُتَوَاضِعًا جِدًّا فَكَانَ النَّاسُ يَتَجَوَّزُونَ
وَيَسُبُّونَهُ وَهُوَ يَكْظُرُ عِيْظَةً وَيَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ
يُؤَادِي مَسَاوِي النَّاسِ وَلَا يَهْتَفِ عَنْ ذَلَالَتِهِمْ
وَكَانَ يَقُولُ " الْكَرِيمُ مَنْ يَقْفِرُ الْإِقْوِيَاءَ " وَ
يَنْظُرُ لِلضُّعَفَاءِ " وَكَانَ يَقُولُ " تَوْعَلِمَ النَّاسُ
مَا أَجِدُ فِي الْعَفْوِ كَقَمَرٍ بَوَّالٍ بِالْكَوْبِ " وَكَانَ

مع كثرة حدة فيه وعبيده كثيرًا ما يباشر
أموره بنفسه فكان يقوم ليلة ويحالي الفموم
والمصاريح .

كان يحالي العلماء فيكون من لياليهم و
يكن من ليالي الأكرام كان يحيى بن أكنو من
أكبر علماء ذلك العصر مرة ذهب معه المأمون
إلى حدائقه ولما رجع كانت الشمس إلى يحيى
لحواله المأمون إلى الليل وتقول إلى الشمس
وبات يحيى ليلة عند المأمون فغطش المأمون
في الليل لكونه لم يلدع حناء ما بل مغنى على
أطراف الأصابع إلى موضع الماء فآخذ الكوم
وشرب وشرب وهكذا رجع إلى فراشه وكان بين
فراشه وبين موضع الماء ثلاث مائة خطوة
فحمل كل ليلة المشقة ليلة يستيقظ يحيى .

وكذا لي في ليلة أخرى بات يحيى عند
المأمون فالتفت المأمون في الليل وأخذ السعال
بشدته فقامت يده بيداه السعال ولما غلبه

السُّعَالُ أَكْبَرُ عَمَلِ الْأَرْضِ لِأَنَّهُ يُؤْتِنِعُ صَوْتَهُ
فَيَسْتَرْبِي بِحَبْلِهِ .

الامام ابن تيمية

مِنْ أَكْبَرِ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ عَلَمًا وَعَقْلًا وَكَانَ
مِنْ أَذْكَى النَّاسِ قُرْعًا مِنَ النُّحُورِ وَالصُّرُوفِ وَالْأَدَبِ
وَأَكْبَرُ بَحَارِزِ الْعَاشِقَةِ مِنْ عُمْرِهِ وَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي فِي
التَّائِبَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ وَاهْتَمَلَ بِأَلِكِتَابَةِ
قَلْبِي الْعِلْمَ مِنْ حَبَاةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِبُلْمِ
قَدَرٍ شَيْئًا مِنْهُ مَا تَقِينُ مَتَّبِعَ فِي الْعُلُومِ
الْيَا يُزِيَّةَ وَالْعَقْلِيَّةَ وَكَانَ وَحِيدَ عُمْرِهِ وَ
فَرِيدَ دَهْرِهِ كَانَ مِنَ الْمُبَارِعِينَ فِي الْحَدِيثِ
حَتَّى قِيلَ "كُلُّ حَدِيثٍ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا ابْنُ تَيْمِيَّةَ"
فَلَيْسَ بِحَدِيثٍ "وَكَانَ مُجْتَهِدًا فِي الْفِقْهِ حَكَمَ
بَيْنَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي لَمْ تَخْتَلَفْ فِيهَا
الْعُلَمَاءُ فَسَلَفَ مَسْلَكًا جَدِيدًا وَأَحْسَنَ وَأَجَادَ
وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَمْسَسَ التَّهْمِيَّةَ الْفِي كِتَابِهِ

فِي الْإِسْلَامِ فِي عَقْرِ بَلَدٍ لَا يُحِيطُ بِغَايَتِهِ وَ
 وَكَانَ لَهُ لَقَرٌ فَاسْمٌ فِي الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ .
 وَكَانَ الْأَمَامُ رَحِمَهُ اللَّهُ حُلُوَ الْكَلَامِ
 مِلَّةِ السَّمَاوِيَّةِ وَبِذَلِكَ أَحَدُ الْقَبُولِ الثَّامِ
 مِنْهُ الْعَامَّةِ وَذَوِي الْعِلْمِ كَانَ يُدْرِسُ
 الْمُسْلِمِينَ كُلَّ يَوْمٍ لِيَتَقَضَّتْ عَلَيْهِ الطَّلَبَةُ وَ
 الْعُلَمَاءُ وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ وَلَا يَزَالُ
 الْعُلَمَاءُ يَغْتَبِرُونَ مِنْ بَحْرِهِ وَتَتَفَعَّلُونَ
 بِمُحِيطَاتِهِ كَلِمَةُ الْأَمَامِ الْقَبِيلِ فِي رُتَابٍ مَدَّةً
 عَدَدَ فِيهِ الثَّامِ وَالْقَبُولِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ قَسْرَتُوا
 بِمَادَّةِ عَظَمَتِهِ وَلَسْتُ أَمْرَهُمْ وَأَهْلَهُمْ
 قَصْرُ الْمُحَافَاةِ فِي الْإِسْلَامِ وَدَرْسُهَا
 وَانْتِزَاعُ الْمُسْلِمُونَ مِنْهَا مَا فَاحِشًا فَخَرَّبَتْ
 يَلَاؤُهُمْ وَمَدَارِيهِمْ وَبَدَأَ لِيُحِيطَ بِغَايَتِهِ
 الْعَالِمُ الْإِسْلَامِيُّ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَقَدْ عَقَلَ الْعُلَمَاءُ
 عَنْ قَلْبِهِمْ وَجَعَلَ أَكْثَرَهُمْ يُتَابِعُونَ
 الْمُسْلِمِينَ وَالْأَمْرَاءَ فَتَابَعُوا سَيِّدِيهِمْ وَكَانُوا

يُؤَافِقُونَهُمْ فِي أَهْوَاءِهِمْ وَآمَانِيَتِهِمْ لِيُضِلُّوهُم
 مِنْ دَلِيلِهِمْ وَلَا يَتْلُوهُمْ شَرْقًا وَبَعْضُهُمْ
 قُتِلَ مِنْ أَصْلَاحِ الْقَسَادِ فَأَنزَلُوا وَأَعَزَّلُوا
 عَنِ الدَّائِبَةِ وَفَرَّوْا بِهَا نِيَّتِهِمْ ^{مُرَّةٌ مَبْرُورَةٌ}
 لَكَانَ الْأَمَامُ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي رَفَعَ عَقِيدَتَهُ
 لِأَصْلَاحِ الْحَالِ فَأَمَرَ النَّاسَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَاهُمْ
 عَنِ الْمُنْكَرِ بِكُلِّ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ قُوَّةٍ لَا يَبَالِي
 بِمَا يُصِيبُهُ فِي ذَلِكَ وَالنَّاسُ كَانُوا لَهُمْ حَشِشًا
 إِذَا تَهَمُّوا لَطْمًا يَتَادِيهِمْ فَلَا يَسْمَعُونَ وَيَدْعُوهُمْ
 فَلَا يَسْتَجِيبُونَ وَخَالَفَهُ الْعُلَمَاءُ فَقَدَا ذَوَاهُ
 وَرَمَوْهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ وَشَوَّاهُ إِلَى الْأُمَرَاءِ
 كَسَجُونَهُ ^{الزَّامُ} مَرَاتًا وَلَكِنْ الْأَمَامُ قَدْ أُرِي قُوَّةَ
 وَشَجَاعَتَهُ عَجِيبَةً لَا يَتَضَعُّعُ فِي الْبَسَائِرِ
 وَالظُّرَرِ فَلَمْ يَمْتَعَهُ كُلُّ ذَلِكَ عَنْ قَوْلِ الْحَقِّ
 وَقَضَى حَيَاتَهُ فِي الدِّينِ فَكَانَ عَنِ الْأَسْلَافِ وَالْجَاهِدِ
 الْأَحْيَاءِ السُّنَّةِ وَفَقَسَمَ الشَّدَائِدَ بِطَيْبِ
 النَّفْسِ وَجَاهِدًا بِالسُّبُحِ أَيْضًا كَمَا جَاهَدَ بِالْفَلَمِ

كَانَ الْمُسْلِمُونَ فِي عَقْمِهِمْ قَدْ يَتَسَوَّاهُ مِنَ
 الْعَلَبَةِ يَفْتَلُونَ أَسْمُوكَ يُطِيعُونَ النَّكَارَ وَلَا
 يَصْنَعُونَ قَوْلَ بَيْنَ بَيْنِهِمْ قَدْ يَفْتَلُونَ خُطَاهُمْ
 لِلْجِهَادِ وَإِذَا دُعُوا إِلَى يَتَالِ النَّكَارِ فَكَأَنَّمَا
 يَتَأْتُونَ إِلَى التَّوْبِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ وَلَكِنْ
 الْأَمَامَ سَافَرُوا إِلَى مِصْرَ وَالْفَتَاهُ وَهَذَا جَيْشُ
 عَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمَّا هُمْ عَلَى يَتَالِ النَّكَارِ
 وَبَقِيَ فِيهِمْ حَيَاتُهُمْ فِي يَتَالِ النَّكَارِ
 وَقَدْ تَلَقَّوْهُمُ.

قَالَ مَا مَرُّوا لَمْ يَتَجَمَّعُوا فِي سَعْيِهِمْ لِكَيْلِهِ أَقَامَ
 مَنَازِلًا وَأَضْمَعَ الْحَقَّ وَكَانَتْ حَيَاتُهُ كُلُّهَا وَقَامَا
 عَنِ الْأَسْلَافِ وَلَا يَتَالِ الْعُلَمَاءُ يَسْتَفِيدُونَ
 مِنْ مَصْنَعَاتِهِمْ لَيْسَ لَهُمْ عِلْمٌ عَنْهَا وَقَدْ قَالَ
 فِيهِمُ الدَّاهِيَةُ "وَلَقَدْ لَعَنَ اللَّهُ الْمُخَفَّةَ
 وَالْغَرِيظَةَ السَّائِفَةَ وَاحْتَجُّمَ لَهَا يَتَاهِيئُونَ
 فِي مَقَادِمِهَا وَأُمُورُهُمْ لَمْ يَسْبِقُوا لَهَا"

السلطان صلاح الدين

السلطان صلاح الدين الأيوبي من أشهر
 سلاطين الإسلام يعرفه كل صغير وكبير
 بحقيقة قايدهم الحروب الصليبية. كان هو و
 أبوه نجس الدين الأيوبي من أمراء السلطان
 نور الدين وكان صلاح الدين والي على
 مصر وكان يريد أن يستقل ويمتد يدايه
 السبل وعليه يدك نور الدين ككتبت إليه
 "إني أهابك على العزيم ويتبعني لك أن تأتي
 بجندك والعتي يكرمك" فكم يدهب
 صلاح الدين وكتب أنه لا يستطيع أن يبع
 مصر لبعض المصالح فاستيقن نور الدين
 أنه أمراء العدم والخيانة وكتب إليه ثانية
 "إما أن تأتي وإلا أنا مقبل عليك" فبع
 صلاح الدين رجاله وأنصاره وشاؤهم
 في أنه مير وكان فيهم أبوه نجس الدين فقال

«عَنْ كُلِّتا عَيْنَيْهِ السُّلْطَانِ وَحَدَّثَهُمَا وَلَا يَجْمَعُ
 بِهَا أَنْ تَعْلِمَ سِرَّهُ وَخَوْنَهُ وَلَا ذَا الْقَبْلِ عَلَيْهِمَا
 لَا يَجْتَرِئُ أَحَدٌ عَلَى عَضَائِهِ وَالصَّوَابُ أَنَّ
 كُنْتُ لَأَتِيَهُ إِنْ كُنْتُ يُرِيدُ التَّبَعِي عَلَى قَلْبِ
 حَاجَةٍ إِلَى إِيَّائِكَ بَلْ أُرْسِلُ إِلَى رَاحِلَةٍ
 يَفْعَلُ فِي عِلَّتِي حَبْلًا وَيُسَوِّدُنِي لِمَا كُنْتُ
 السُّلْطَانِ بِهَذَا الْجَوَابِ وَفَتَبَتْ رَيْبَهُ» .

وَلَمَّا مَاتَ نَوْمُ الدَّيْنِ اسْتَيْسَتْ الْأُمُورُ
 لِبَصْرَةِ الدَّيْنِ فِي مِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ وَالشَّعْبُ
 مَسْكُوتٌ يَوْمًا يَوْمًا فَاسْتَعَدَّ لِمَحَارَبَةِ
 الصَّلِيلِيِّينَ وَمَا زَالَ يَحَارِبُهُمْ إِلَى أَرْبَعِ عَشْرَةَ
 سَنَةً حَتَّى أَوْهَشَهُمْ وَأَغْنَاهُمْ وَأَخَذَ مِنْهُمْ
 يَلَدَ الْقَاهِرَةِ بَلَدًا بَعْدَ بَلَدٍ وَأَخَذَ مِنْهُمْ
 بَنَاتِ الْمُقَدِّسِينَ الَّذِينَ كَانُوا لَهُمْ حِصْنًا مَنِيعًا
 وَالَّذِينَ لَا حِيلَ لَهُمْ أَهْرَاقُوا قَتْلَ الْخُرُوبِ الصَّلِيلِيَّةِ
 وَأَخِيرُوا صَالِحِيهَا وَرَجَعُوا إِلَى أَوْطَانِهِمْ وَاشْتَهَرَ
 اسْمُ السُّلْطَانِ فِي الْخُرُوبِ الصَّلِيلِيَّةِ وَلَا تَقَلُّ

أَلَمْ تَدْرُ إِذْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِ فَقَالَ هَذَا مِنْ رَبِّي فَأَنصَرُّ وَآَتِي
 كَلَامًا عَلَى أَنْ تُعْبِدَ الْمُسْلِمِينَ وَتَلَحُّدًا بِأَلَا هُمْ
 فَكَانَتْ تِلْكَ مِنْهَا كِتَابًا مَكُونًا صِدْقًا وَنَسَاكِرًا
 مَكْرُومَةً وَكَرَادِيثًا يَسْلَوْنَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَ
 كَانُوا عِصَابًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ كَلَّمَ اللَّهُ نَارَهُمْ
 وَرَأَى كَيْدَهُمْ وَرَجَعُوا حَتَّى يَسِيرُوا فِي
 بِلَادِهِمْ مُؤْمِنِينَ وَآَعَادَ السُّلْطَانُ إِلَى
 الْمُسْلِمِينَ مَسْلُكَهُمْ الْوَاسِعَةَ وَاسْتَبَدُّوا
 بِمَا قَاتَهُمْ مِنَ الْعِزِّ وَالْمُنْعَةِ

وَكَانَ السُّلْطَانُ عَلَى السَّيْرِ وَالْحَسَنَةِ وَالْإِخْلَاقِ
 الْكَرِيمَةِ كَانَ عَادًا لَا كَيْدَ بَيْنَهُمَا لِقِيًا جَوَادًا مَرِيقًا
 الْقَلْبَ جِدًّا يَنْظُرُ إِلَى مَرَايِقِهِ لَقَرَّ الْآبِ
 النَّبَا مِنْ مَرَّةٍ حَتَّى رَجُلٌ مِنْ عَشِيرَةِ السُّلْطَانِ
 طِفْلًا رَضِيْعًا لَوْ تَوَلَّى أُمُّهُ حُزْنًا وَآَسَفًا وَ
 وَجَعَ قَلْبُهَا لَبَكَتْ حِينَئِذٍ ^{فَزَارِعًا} مَرَّتَيْنِ فَقَالُوا لَهَا
 إِنَّ السُّلْطَانَ رَضِيَ الْقَلْبَ جِدًّا فَادْهَمِي إِلَيْهِ
 فَبَاءَتْ لِمَنْ لَمْ يَسْمَعْ وَآَعْتَدَتْهُ بِمَخْطَرِهَا فَرَقَى

قَلْبِ السُّلْطَانِ وَاسْتَعْبَزَ وَتَهَضَّ السَّاعَةُ
 نَقَاتَ فِي الْعَسْكَرِ كَوْنَهُ الْوَقْلَ تَدَا بِمِعْ
 فَاحْضَرَهُ وَدَفَعَ الْمُتَمَنِّ تَسْلِمَهُ إِلَى حُجْبَرِ
 أُمِّهِ وَوَدَّهَا .

وَلَمَّا مَرَضَ " رِيحَمَهُ " مَلِكُ الْكَلْبَرَا فِي
 بَاكَ وَكَانَ عِنْدَهُ جُنْدٌ قَلِيلٌ يَا مَتَانِ أَوْ
 ثَلَاثُ مِائَةٍ لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ السُّلْطَانُ بَلْ كَانَ
 يُرْسِلُ إِلَيْهِ السَّلَامَ وَالْقَوَاكِي كُلَّ يَوْمٍ وَ
 يَقُولُ بَعْضُ الْمَوْرِحِينَ إِنَّهُ كَانَ يَتَوَدُّهُ
 مُتَبَكِّرًا فَيَمُرُّ بِهِ وَيُدَاوِيهِ .

وَلَمَّا آمَنَ فِي رَجْمِ بَيْتِ الْمُقْدِسِ وَاشْتَرَطَ
 عَلَيْهِمْ أَنْ يَفْتَدِيَ كُلَّ رَجُلٍ بِعَشْرَةِ دِينَارٍ
 وَكُلِّ امْرَأَةٍ بِعَشْرَةِ دِينَارٍ وَكُلِّ صَبِيٍّ بِدِينَارَيْنِ
 وَتَجْنِسُوا فِي مِلَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَحَتَّى
 الْعَسْكَرُ إِلَّا سَلَامِي فِي الْمَسْكِ وَرَأَى الْفِرَاقُ
 يَخْرُجُونَ بِأَمْوَالٍ عَظِيمَةٍ فَقَالُوا لِلْسُّلْطَانِ
 لِمَاذَا خَرَجْنَا مِنْ هَذَا الْعَنَاءِ؟ قَالَ
 مُرَدُّكُمْ

”كَيْسٌ مِنْ شَايِنَا الْعَدُوِّ“

وَمَثَلُ ”رَاوَدُوِي“ فِيهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
مِنْ عَدُوِّ ذِيْبٍ وَقَالَ مَنْ يَنْظُرُ مُعْتَدًا وَمِنْ -
فَلَمَّا سَمِعَ السُّلْطَانُ غَضِبَ وَافْتَقَرَا لِلَّهِ
لِئِنْ ظَهَرَ بِهِ لَيَقْتُلَنَّه بِسِيْدِهِ وَرَبِّ حَرْبٍ
”حِطْلِيْن“ أَسْرَ رَاوَدُوِي الْمَدَكُوْمَ مَعَهُ
أَخِيْهِ ”جَا فَرِي“ وَفَلَمَّا أُخْضِرَ عِنْدَ السُّلْطَانِ
كَانَ ”جَا فَرِي“ عَطْفَانٍ جِدًّا فَأَحْضَرَهُ لَهُ
السُّلْطَانُ شَرَابًا مِنْ الْعَلِيْمِ وَفَلَمَّا شَرِبَ مَدَّ
الْكَاْسَ إِلَى أَخِيْهِ فَقَالَ السُّلْطَانُ أَمَّا لَقِيْعِيْهِ
لَا أَنَا فَارَاكَ لَا يَجْمَعُ بِالشُّعْبَاعِ أَمَّا
لَيَقْتُلَنَّه طَبِيعُهُ .

ثُمَّ قَامَ بِسَيْفِيْهِ وَقَالَ ”هَآ أَنَا أَنْظُرُ
مُعْتَدًا صِلْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَأَيُّ
أَسْلَمَتِ لَا عُمُوْنَةَ عَمَلُكَ فَتَكُوْنُ بِيَكِي الشُّعْبُ
إِيْشُرَ رَايْحَةَ الْجَمْعَةِ وَاحْتَدَاهُ الْعِرْقَةُ بِالْأَشْرِ
وَمَثَلُ السُّلْطَانِ وَارْقَاعِ بْنِ لَاقٍ ”جَا فَرِي“

وَمَا لَمْ نَقِ اِذْ هَجَعَلُ السُّلْطَانُ يَهْدِي رُوحَهُ
 وَتَوَمَّنُهُ وَقَالَ مَا كُنْتُ لَا أُخْضِرُ فِي مَتْنِي وَ
 اَلْبَسْتُ ^{الْبَنَانُ} يَهْدِي اِلَيْكَ اِنَّهُ كَانَ عَدَا اَنَا فَاسِيَا
 يُطِيلُ لِسَانَهُ فِي الْاَنْبِيَاءِ وَقَدْ حَقَّقْتُ اَنْ
 اَمْلِكُهُ رَيْدِي اِذَا قَدَّرْتُ عَلَيْهِ فَقَدْ
 بَرَّرْتُ يَمِينِي -

وَكَانَ السُّلْطَانُ مَيَّالًا اِلَى الْعِلْمِ فَتَلَمَّ
 اَسَسَ فِي عَهْدِهِ مَدَارِيسَ كَثِيرَةً وَفَرَّضَ
 لِلْعُلَمَاءِ رَاتِبًا عَظِيمًا وَسَافَرَ مَعَ ابْنَيْهِ اِلَى
 الْاِسْكَنْدَرِيَّةِ لِيَسْمَعَ الْحَدِيثَ مِنَ الْاِمَامِ
 السُّنِّيِّ وَكَانَ جَوَادًا مِثْلَ الْغَيْثِ غِيَّ النَّفْسِ
 لَمْ يَتْرُكْ فِي بَيْتِ مَالِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ اِلَّا دِينَارًا
 وَسَبْعَةً وَعِشْرِينَ دُرْهَمًا -

وَلَمَّا اُسْرِعَ عَيْتِي الْفَقِيهَ لَمْ يَهْتَالْهُ طَعَامُ
 وَلَا شَرَابٌ حَتَّى خَلَصَهُ وَافْتَدَى بِسِتْرِي ^{قَارِئًا} اِنَّهُ
 اَلْفٌ دِينَارٍ وَمِنْ اَحْبَلِي وَلَيْقَ كَانَتْ رَعِيَّتُهُ
 وَجُودُهُ نَجْبَةً حُبًّا حَبًّا -

الإمام البخاري

كَانَ أَبَاهُ مِنْ جُؤَيْسَ قَائِمًا وَآوَى مِنْ
 أَسْلَمَ مِنْهُ جَدُّهُ "مُعَيْزَةً" وَكَانَ أَبُوهُ
 إِسْمَاعِيلُ أَيْضًا عَالِمًا حَكِيمًا كَثِيرَ التَّوَرُّعِ
 وَالْمَقْوَى وَكَانَ الْإِمَامُ قَدْ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 وَاخْتَارَهُ مِنْ بَيْنِ الْمَقَاسِينِ لِيُزِيدَ بِهِ الْحَدِيثَ
 النَّبَوِيَّ فَاشْتَقَلَ بِحِفْظِ الْحَدِيثِ وَبِسِتَّةِ عَشَرَ
 سَنَوَاتٍ وَكَانَ يَدُودًا هَبَّ إِلَى تَحْلِيلِ الدَّاهِلِي
 لِيَسْمَعَ الْحَدِيثَ وَتَسَافَرَ إِلَى بِلَادٍ كَثِيرَةٍ
 فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ وَتَحْتَمِلُ مَشَقَّةَ عَظِيمَةً
 فِي جَمْعِهِ قَضَى سِتَّةَ عَشَرَ عَامًا مِنْ هَؤُلَاءِ
 فِي جَمْعِهِ الْحَدِيثِ .

وَكَانَ الْإِمَامُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَثِيرَ
 الْحِفْظِ وَكَثِيرًا جِدًّا وَبِقَالَ لَوْ أَنَّ لَوَاقِعَ كِتَابِنَا
 حِفْظُهُ شَرٌّ لَا يَنْسَاهُ وَكَانَ يَقُولُ "لَوْ أَنِّي أَحْفَظُ
 مِائَةَ أَلْفٍ حَدِيثٍ صَحِيحٍ وَمِائَةَ أَلْفٍ غَيْرِ صَحِيحٍ"

وَكَانَ يَقُولُ "مَا أَخَذْتُ حَدِيثًا مِنْ صَحَابِي
أَوْ تَابِعِي إِلَّا وَاعْتَمَدْتُ لِسْمَهُ وَوَعْدَهُ وَمَوْعِدَهُ
وَلَا دَوِّمَهُ وَوَفَائِهِ" وَكَانَ يَحْفَظُ فِي كُلِّ سَجْدَةٍ
فِصَّةً .

مَرَّةً ذُكِرَ لَهُ حَدِيثٌ فِيهِ لِسْمُ عَطَاءٍ
الْيَمَنِيِّ رَأَى فِي سَأَلِهِ رَجُلًا عَيْنَ الْيَمَنِ مَرَّارًا
قَالَ قُرَيْبَةُ بْنُ الْيَمَنِ وَعَطَاءُ الْيَمَنِيُّ رَأَى قَدْرًا
بَعَثَهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ جَبْرِ مِنْ الصَّعَابَةِ وَهَذَا
سَيِّمُ الْعَطَاءِ مِنْهُمْ هَذَا يَنْبَغِي الْحَدِيثُ يَتَّبِعُ .

وَيَا جَبْرُ مَا كَانَ الْأَمَامُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَحْفَظَ
أَهْلَ عَصْرِهِ شَيْدًا بِذَلِكَ مُعَاوِيَةُ مِنْ
ذَوِي الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ . وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ
فِي الشَّارِبِ وَالْحَدِيثِ نَدْلُ عَلَى سَعْدِ بْنِ عَائِشَةَ
وَعَزَازَةَ فَيَكُونُ مِنْ أَهْلِهَا وَاشْهَرُهَا
"الشَّارِبُ الْكَبِيرُ" "الشَّارِبُ الْأَوَّلُ" "سَعْدُ"
"الشَّارِبُ الْعَظِيمُ" "كِتَابُ الْكُنَى"
"كِتَابُ الْعِلَالِ" "وَالْحَبَابُ الْكَبِيرُ"

وَلَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْأَنْبِيَائِ الْمُبَارِكِينَ الْغَيْبِ مَنْ
 عَظِيمًا عَلَى الْأُمَّةِ الْأَرْسَلَامِيَّةِ قَدْ جَمَعَ فِي هَذَا
 الْكِتَابِ ٢٧٧٢ حَدِيثًا وَانْتَزَعَ فِي هَذَا الْكِتَابِ
 أَنْ لَا يَأْتِيَ بِحَدِيثٍ فِيهِ كَلَامٌ مِنْ جَهْلٍ وَكَانَ
 يَحْتَاجُ أَنْ يَحْطِطَ الْغَيْبِ بِالْفَنَاسِيدِ فَتَحْبِطُ
 عَمَلُهُ وَيَضِيغُ عَنَّا وَكَانَ نَقِيلُ عَنِ الْأَمَامِ
 آدَمُ قَالَ مَا وَطَعْتُ فِي كِتَابِي الْغَيْبِ حَدِيثًا
 إِلَّا اعْتَمَلْتُ قَبْلَ ذَلِكَ وَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ
 وَ قَالَ آيُظَاهِرُكَ كِتَابِي الْغَيْبِ بِسِتِّ
 عَشْرَةَ سَكَّةَ خَرَجْتُ مِنْ سِتِّ مِائَةِ أَلْفٍ
 حَدِيثٍ وَجَعَلْتُ مُحِبًّا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ
 وَ بَيْنَكَ تَقْبِيسُ صِحَّتِهِ وَقَدْ قَالَ الْعُلَمَاءُ إِنَّهُ
 أَصَحُّ كِتَابٍ بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ .

وَيُقَالُ إِنَّ الْبُخَارِيَّ كَمَا اسْتَأْذَنَ كِتَابَهُ
 عَنْ صَدِّقِ بْنِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ
 وَجَعَلِي بَيْنَ مَعِينٍ وَكُلُّهُمْ مِنَ الرَّاكِبِينَ فِي
 الْحَدِيثِ فَشَهِدُوا بِصِحَّتِهِ إِلَّا أَزْبَعَهُ أَحَادِيثُ

تَكَلَّمُوا فِيهَا مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ .

وَهَذَا الْكِتَابُ يُدَلُّ عَلَى مَكَانَةِ حَبَابِهِ
فِي الْحَدِيثِ وَالْفَقْهُ الْعُلَمَاءُ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ
أَجَلُ الْأَمَامَةِ أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْحَدِيثِ قَالَ فِيهِ
أَبُو أَحْمَدَ .

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَمَامَةُ الْقَائِدُ الَّذِي
أَلَفَ الْأَمْثُولَ وَتَبَيَّنَ لِلنَّاسِ وَكُلُّ مَنْ عَمِلَ
بَعْدَهُ فَإِنَّمَا أَحْتَدَاهُ مِنْ كِتَابِهِ .

وَقَدْ آعَظَاهُ اللَّهُ مِنْ الْقَبُولِ الْعَاطِلِ وَالنَّاسِ
لِكِتَابِهِ فِي الْحَدِيثِ وَقَدْ شَاعَ هَذَا الْكِتَابُ
فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ الْأَسْلَامِيَّةِ شَرْقًا وَغَرْبًا
وَبِهِ عُرِفَ الْأَمَامَةُ إِسْمًا يَعْرِفُهُ النَّاسُ بِصِفَةِ
صَاحِبِ الْحَبَابِ الصَّحِيحِ .

وَلَا مِثْلَ آخِ لَهُ يَدُلُّ عَلَى عَظِيمَتِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنِ الْأُمَّةِ الْأَسْلَامِيَّةِ وَصَاعَقَتْ
أَجْرَهُ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً .



ملك شاه السلجوقي

لَمَّا ضَعُفَتِ الْخِلَافَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ وَتَضَعُفَتْ
 أَرْكَانُهَا قَامَتْ قَبَائِلُ شَتَّى مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 وَاسْتَسْوَلُوا لِهَرْدُودَ وَلَا مُسْتَفِيلاً مِنْهَا دَوْلَةَ
 الْعَلَاچِقَّةِ وَالسَلْجُوقَةَ يَنْتُمُونَ إِلَى أَبِيهِمْ
 سَلْجُوقٍ كَانَ مِنْ قَبِيلَةٍ مِنَ الْأَشْجَالِ .
 حَكَمَ الْعَلَاچِقَّةَ طُوْغْتِكُش وَكَانَ فِيهِمْ مُلُوكٌ
 وَوُزَرَاءُ وَنَحْوُهَا مَا مَلَكَتْهَا فَهَوَ
 أَنْهَرُهُمْ وَأكْبَرُهُمْ وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ
 الْمُلُوكِ سَيْرَةً فَكَانَ يَلْقَى بِالسُّلْطَانِ الْعَاجِلِ
 وَقَدْ نَصَرَ اللَّهُ فِي جَمِيعِ الْخُرُوبِ وَاسْتَيْسَرَ
 لَهُ مَا لَمْ يَسْتَيسِرْ لِأَحَدٍ مِنَ مُلُوكِ الْأَسْلَامِ
 بَعْدَ الْخُلَفَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ فَتَقَمَّ يَلَادَا كَيْفِيَّةً
 وَاسْتَعَمَّ مَمْلَكَتَهُ إِسْأَاءَ عَظِيمًا فَإِنَّهُ مَلَكَ
 مِنْ كَأْسُغَرٍ إِلَى بَيْتِ الْمُتَقَدِّسِ طُوْغْتِكُش وَ مِنْ
 الْفُسْطَاطِيْنِيَّةِ إِلَى يَلَادِ الْخَزْنِ عَرْضًا .

وَكَانَ مَبْنًى إِلَى الْعِمَارَةِ فَاهْتَمُّوا فِي عَهْدِهِ
بِالْإِسْلَامِ الدَّاحِلِي إِهْتِمَامًا عَظِيمًا فَحَقَّرَ كَثِيرٌ
مِنَ الْأَنْهَارِ وَعَمَّتِ الْأَسْوَارُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ
الْبُلْدَانِ وَانْشَأَ فِي الْمَقَادِيرِ رِبَاطَاتٌ وَفَنَاطِئُ
وَهُوَ الْيَدِيُّ حَمَرٌ جَائِمٌ ^{مُتَمَرِّدٌ} السُّلْطَانُ يَبْعُدُ
وَصَدَمَ بِطَرِيقٍ مَكَّةَ مَصَانِمَ كَثِيرَةٍ أَتَقَوَّ
عَلَيْهَا أَمْوَالُ كَثِيرَةٍ خَارِجَةً عَنِ الْخَصْرِ
أَبْطَلَ الْمُهَيَّوَسَّ وَالْمُتَقَارِبَ فِي جَمِيعِ الْبُلْدَانِ
وَكَانَ السُّلْطَانُ ^{طَائِفٌ} مُرَوِّعًا بِالْوَعْدَةِ مُشَوِّعًا
عَلَيْهَا مُحْسِنًا إِلَى الْإِيْمَانِ وَالْإِيْمَانِ وَأَبْنَاءُ السَّبِيلِ
وَكَانَتْ الرَّعِيَّةُ فِي عَهْدِهِ أَمِينَةً مُطْمَئِنَّةً
لَا تَحْتَابُ ظُلْمًا وَلَا تَشْكُو عُدْوَانًا وَكَانَتْ
الطُّرُقُ فِي أَيَّامِهِ سَاكِتَةً تَسِيرُ الْقَوَالِيسُ
مِنْ كَاهِلِ النَّهْرِ إِلَى أَقْصَى الشَّامِ وَتَسِيرُ
مَعَهَا خَفَائِدُ وَيَسِيرُ الْوَالِدُ وَالْأُمُّانُ
مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا رَهْبٍ وَأَمَّا السُّلْطَانُ
أَسْبَابُ الْفَسَادِ وَأَقَامَ فِتْنَةً الْقَدْلُ

وَكَانَ هُوَ يَنْفُسُهُ يَعْلَى بِالْمَكْرِ لَيْلًا لَيْلَةً
أَحْوَالَ رَجِيئِهِ .

وَكَانَ الْمَلِكُ إِذَا دَخَلَ بَلَدًا يَرْحُصُ
السَّعْرَ وَتَلَحُّظَ أَمْسَانِ الْأَشْيَاءِ عَمَّا كَانَتْ
عَلَيْهِ إِسْتَعْنَى فِي عَمَلِهِ مِنْ إِنْقَرَا وَاسْتَوَى
الْمَوْسِمِ وَالْمَقَرِّ .

وَمِمَّا حَكَاهُ الْمَوْسِمُ خَوْنٌ مِنْ عَدُوِّهِ أَنَّ
رَجُلًا لَقِيَاهُ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ فَسَمِعَ عَنْ سَبَبِ
بُكَائِهِمْ قَالَ "إِسْتَقْرَيْتُ بِطِيْعًا يَدْرَاهِي كَلَامُ
أَمْلِكُ عَلَيْهِ هَاتَا لَتَقِيَنِي لَلَّاهُ أَغْلَمَةُ أَقْرَابِهِ
وَاحْتَدَوْهُ مَيْمَنِي" فَتَلَمَّاهُ وَعَى قَوْلَهُ قَالَ لَهُ
أَمْسِكْ ثُمَّ دَعَا لِقَائِهِ وَكَانَ عِنْدَ بَاكُوْرَةٍ
الْبَطِيخِ وَقَالَ لَهُ إِنَّ لِي نَفْسِي إِشْتَقَاتُ ^{نَوْمِ كَابِلِيْنِ} إِلَيْهِ
الْبَطِيخِ قَطَعْتُ فِي الْعَسْكَرِ وَأَنْظَرْتُ مِنْ عِنْدِهِ
شَيْءٌ مِنْهُ فَأَخْضِرْتُ قَعَادَ وَمَعَهُ بَطِيخٌ قَالَ
مِنْهُ احْتَدَيْتَهُ قَالَ مَيْنَ الْأَمِيرِ وَكَانَ
فَأَخْضَرْتُ فَقَالَ لَهُ مِنْ آيَةٍ وَحَبَدَاتِ هَذَا

الْبَيْطِمْ قَالَ جَاءَ بِهِ الْعِلْمَانُ قَالَ اخْضِيْ هُوَ
 السَّيَّاعَةُ فَمَضَى وَكَذَا عَرَفَ بَيْعَةَ السُّلْطَانِ فِيهِمْ
 فَهَرَّجُوا وَغَادَ فَقَالَ لَوْ أَجِدُ هُوَ فَمَا لَفَتِ
 السُّلْطَانُ إِلَى الرَّجُلِ وَقَالَ هَذَا الْمَسْلُوكُ قَدْ
 رَمَيْتُهُ لَكَ وَاللَّهِ لَتَيْنِ حَتْلَيْتُهُ لَا ضَرِيَّ بِكَ
 عَنْكَ فَاحْتَدَاهُ الرَّجُلُ بِسَيْدِهِ وَأَخْرَجَهُ مِنْ
 بَيْنِ بَيْتَيْ السُّلْطَانِ فَاشْتَرَى الْإِمَامُ مِنْهُ لَفْسَهُ
 بِثَلَاثِ مِائَةٍ دِينَارٍ وَرَجَعَ الرَّجُلُ وَقَالَ
 يَا سُلْطَانُ قَدْ بَعَثَ الْمَسْلُوكُ بِثَلَاثِ مِائَةٍ
 دِينَارٍ قَالَ "أَوْ قَدْ رَضِيتُ" قَالَ نَعَمْ قَالَ
 لِمَنْ مَصْحَابًا .

وَيَدُلُّ عَلَى حُسْنِ نِيَّتِهِ لِأَنَّهُ لَمَّا تَوَجَّهَ
 لِحَرْبِ أَخِيهِ إِجْتَارَ بِشَهْدَةِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى
 الرَّطَّنِيِّ طُوسَ وَدَحَلَ مَعَهُ وَزِيْرُهُ نِظَامُ
 الْمَلِكِ قَصْدِيًّا فِيهِ وَأَطَالَ الدُّعَاءَ وَلَمَّا
 خَرَجَا سَأَلَ السُّلْطَانُ وَزِيْرَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ
 دَعَوْتَ؟ قَالَ دَعَوْتُ اللَّهَ "أَنْ يُنْصَرَ لَكَ

وَيُظْفِرُ لِي بِأَخِيكَ " قَالَ أَتَا أَنَا فَتَلَوْا أَوْعَ بِهَذَا
 بَلْ كُنْتُ " اللَّهُمَّ انْصُرْ أَصْلَحَنَا يَلْمِزُ الْمُسْلِمِينَ
 وَانْقَضَتْ لِلرَّعِيَّةِ " .

مما ينسب إلى الإمام علي

فِي الْكُتُبِ الْإِسْلَامِيَّةِ شِعْرٌ كَثِيرٌ يُنْسَبُ إِلَى
 الْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ لَا تُدْرِي أَهْلُ
 السَّيِّبَةِ صَحِيحُهُ أَمْ لَا - ؟ إِلَّا أَنَّا نَدَّ كُرُّ
 آبَائِنَا فَاحْسَنَةً يُرِيدُ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهَا الْقَائِمُ .

مِنْ النَّفْسِ وَالْجُلُودِ عَلَى مَا بَرَزَتْهَا
 حَانَتْ رَأَى ^{أَوَّلُهَا} نَعِشَ سَائِلِنَا وَالْقَوْلُ فِيكَ جَبِيلُ
 وَلَا يَنْتَبِهُ النَّاسَ إِلَّا فَحْشُكَ
 كَيْبَاكَ دَهْرٌ أَوْ جَقْنَا لَكَ خَلِيلُ
 وَإِنْ ضَمَّانَ بِمَنْزِلِ الْيَوْمِ قَامَ بِهِ إِلَى عَدَا
 هَسَى كَلْبَاتُ الدَّاهِرِ عَمَلُكَ تَقْوُ وَلِ
 يَعْرِضُ عَنِّي ^{مُسْتَعِينٌ} النَّفْسُ إِنْ مَلَكَ مَا لَهُ
 وَيَغْنَى عَنِّي الْمَالُ وَهُوَ ذَلِيلُ

وَلَا حَيْرَ فِي ذُو امْرِئٍ مُتَّقٍ
 إِذَا الرِّجْلُ مَالَتْ مَا لَ حَيْثُ تَمِيلُ
 جَوَادُ إِذَا اسْتَعْنَيْتَ عَنْ أَحَدٍ فَإِلَيْهِ
 وَعِنْدَ إِخِيئَةِ الْفَقِيرِ عَيْنُكَ تَجِيلُ
 فَمَا أَكْثَرَ الْإِخْفَاقَ حِينَ تَعُدُّهُمْ
 وَلَكَيْلَهُمْ فِي السَّائِمَاتِ قَلِيلُ

محمّد الفاتح

مُحَمَّدُ الْفَاتِحُ أَشْهُرُ السُّلَاطِينِ الْعُثْمَانِيَّةِ
 اسْتَحْلَفَهُ أَبُوهُ مَرَّتَيْنِ فِي حَيَاتِهِ وَاعْتَزَلَ
 عَنِ الْمُلْكِ وَكَانَ الظُّرُوفُ أَحْبَبَتْهُ عَلَى
 أَنْ يَعُودَ وَيَتَارَازَ الْأَعْدَاءُ فَلَمَّا لَقِيَ
 أَبُوهُ حَبَسَ عَلَى سِرِيرِ الْمُلْكِ ثَلَاثَةَ
 قُبَاعٍ ثُمَّ وَفُوهُ الْهَيْبَةِ مِنَ الدَّوَلِ
 الْمُعْبَاوَةِ .

أَشْهُرُ هَذَا الْفَاتِحِ مِنْهُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ
 وَآلُهُ أَوَّلُ مَنْ فَتَحَهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَتْ

لِقَائِهَا أَهْنِيَةً عَظِيمَةً عِنْدَ الْمُتَحِلِّينَ فَإِنَّ
 السَّيِّئَ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقٌّ مِنْ عَسَلِ
 ذَلِكَ وَبَشَّرَ بِقَائِهَا وَفِي صَحِيحِ الْمُبَاحِ مَا فِي
 عَنْ إِبْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَأْسَ اللَّهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ "أَوَّلُ حَبَشِيٍّ يَغْزُوا الْفُسْطَاطِيْنِيَّةَ
 مَغْفُورٌ لَهُمْ"

لِحَمَلِ عَلَيْهَا مِنْ خُلَفَاءِ الْأَيْسَلَامِ وَمُلُوكِهِمْ
 حَمَلًا بِعَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ قَدْ نَفَى اللَّهُ أَنْ
 يَكُونَ قَائِمًا بِسَيْدِ عَمِيدٍ لِحَمَلِهَا لِقَائِهَا .

وَأَوَّلُ مَنْ حَمَلَ عَلَيْهَا مِنْ خُلَفَاءِ الْأَيْسَلَامِ
 مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بَعَثَ جَيْشًا حَتَّى رَأَى
 يَزِيدَ وَتَفَرَّ الْمُتَحِلُّونَ فِي هَذِهِ الْأَعْرَافِ كَأَنَّهُ
 رِجَالٌ وَرُكْبَانٌ مُتَطَوِّعُونَ غَيْرُ أُولِي الصَّرْمِ
 وَكَانَ فِي هَذَا الْجَيْشِ مِنْ كِبَايَا الصَّحَابَةِ
 أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زُبَيْرٍ
 وَغَيْرُهُمْ فَقَالَ الْجَيْشُ وَاسْمُ تَقَاتُحٍ

الْقُسْطُطُيُونِيَّةُ .

ثُمَّ لَمْ يَتَلَّ مُخْلَفَاءُ الْإِمَامِ سَلَامُهُ وَ مَلُوكُهُمْ
يَبْتَغُونَ جُبُوتًا وَيَحْمِلُونَ عَلَيْهِمَا حَيْثُ بَعْدَ
حَيْثُ وَ لَمَّا جَلَسَ مُتَمَدِّدًا عَلَى سَرِيرِ الْمُلْكِ
جَعَلَ يَتَأَهَّبُ لِدَايِقَ وَ قَدْ أَذْهَبَ بِهَا لِقَ
أَبُوهُ كَتَبَ بِي حِصَارًا عَلَى سَاحِلِ بَسْفُورَ
الْأَمْرُ فِي ثُمَّ تَأَهَّبَ لِلْمُحَاصَرَةِ وَ طَلَبَ
مَنَائِمًا بَارِعًا مِنْ "هَيْتَكِي" فَصَنَعَ مَدَارِيفَ
كَبِيرَةً بِجَبْرِهَا حَذَرٌ عَظِيمٌ مِنَ الْمَشِيقَانِ
ثُمَّ سَارَ فِي حَبْشٍ عَظِيمٍ يَبْلُغُ عَسَدُ وَهُ
تِسْعِينَ أَلْفًا وَ أَمْرٌ سَلَّ الْفُلُوكَ الْحَزْبِيَّةَ
حَتَّى الْإِمَامِ بِالْبَيْتَةِ الْأَوْعَى لِيُحَاصِرَ الْقُسْطُطُيُونِيَّةَ
مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ وَ لَكِنْ وَصَلَتْ هُنَا لِه
سَمْنُ كَبِيرَةٍ مِنْ قَبْلِ "حَبَشِي" لِأَعَانَتِهِ
الْقِيَمَتِي وَ لَمَّا دَارُوا مَرُورًا مِنْ "عَلَطَةَ"
لِإِلَى "إِسْتَا بُول" فَتَقَدَّمَ الْأُسْطُولُ التُّرْكِي
وَحَارَبَ كَانَهُمْ ثُمَّ لَمَّا لَمَسَ الشُّلُوكَانِ قَرِيبًا

مِنْ أَلْوَجِ الْخَشَبِ وَصَدَقَ عَلَيْهِمَا الدَّاهِقُ وَ
 وَصَلَتْ شَمَاكُونَ مَلَكًا فِي اللَّيْلِ إِلَى سُورِ
 الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَتَصَبَّحُوا الْمَدِينَةَ قَرِيبًا مِنْ
 السُّورِ وَعَلَى السُّلْطَانِ صَبَاحَ ٢٩ مَآيُ
 لِغَزَاةِ الْعَامَةِ فَمَا زَالَ الْعَسْكَرُ يَتَلَقَّى
 اللَّيْلَةَ يَدْعُوْنَ وَيَعْبُدُ أَوْتَدُ وَالْشُّمُوعَ
 فِي مَتَسْكِرِهِمْ فَمَا زَالَتْ تَقْدُ طَوَّلَ اللَّيْلِ
 وَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ تَقَدَّمَ مَوْلَايَ السُّورِ فَلَدَانَهُ
 عَنْهَا الرُّؤْمُ أَهْلًا فِي قَاعٍ وَلِكَيْفَ قَدْ حَانَ
 فَتَمَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ كَمَا تَقَرَّرَ فِي السُّورِ ثَلَاثَةً
 وَدَخَلَ الْعَسْكَرُ الْمَدِينَةَ وَلَمَّا وَصَلَ السُّلْطَانُ
 إِلَى "أَبَا صُوفِيَا" وَكَانَتْ كَنِيسَةً مُشْهُورَةً
 آمَرَفِيهَا بِالْأَذَانِ وَصَلَّى الظُّهْرَ وَمِنْ
 ذَلِكَ الْحِينِ تَقَرَّرَتْ هَلَاكُ الْكَنِيسَةِ جَمَاعَةً
 وَاجْتَمَعَ الْمُسْلِمُونَ لِأَخِي ^{بِلْ بَابَا} عَظِيمًا فِي جَمِيعِ
 الْمَبَلَدِ ^{بَشَرْمَانَا} الْأَسْلَافِيَّةِ لِهَذَا الْقَتْلِ الْعَظِيمِ
 الْوَالِي بَشَرِيمَ تَسْأَلُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَهَذَا السُّلْطَانُ مُلُوكُ الْمُسْلِمِينَ وَ عَلَمُهُمْ
 وَهُوَ ^{سُورَةُ}عُرْمٌ مِنْ كُلِّ نَظِيرٍ وَخَرَجُوا كَأَمْرٍ
 هَذَا الْقَتْلُ "بِلَلٍّ طَيْبَةٍ" وَبَنَى السُّلْطَانُ
 حَامِيَةً عَلَى قَبْرِ آدَمَ آيُوبَ الْإِسْطَارِي
 يَتَوَجَّحُ فِيهِ السُّلْطَانُ الْعُلَمَاءُ يَتَوَنُّ .

وَعَامِلُ السُّلْطَانِ الرَّؤُوفُ بَعْدَ الْفَتْحِ
 يَأْتِيهِمْ وَالرَّافِعُ فَأَبْلَى عَلَيْهِمْ وَرَدَّ لَأَتِيهِمْ
 كَتَايَتُهُمْ وَنَصَبَ كُرْسِيًّا فَبِثْرِهِ فَوْقَ كُلِّ
 بِهِ أُمُورَهُمْ وَفَضَائِلَهُمْ وَكَمْ بَيْنَ حُلِّ
 فِي يَنْبِهِمْ وَخَطَّ عَيْنَ الْقَيْسِيَّةِ وَالرُّهْبَانِ
 كُلَّ حَيْدُمَةٍ وَكُلَّ مَكْنَسٍ فَتَرَجَعُ الرُّؤُومُ الَّذِينَ
 هَمَّ بَوَا رَهْبَانِيَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَاشُوا فِي وَطَنِهِمْ
 سَالِمِينَ مُطْمَئِنِّينَ .

الشاه ولي الله الدهلوی

كَانَ مِنَ الْبَايَعِينَ الْعَبْقَرِيِّينَ الَّذِينَ لَا
 يَجُودُ بِهِمْ إِلَّا هُوَ إِلَّا بَعْدَ قُرُونٍ وَلَا يُؤْبَدُ

لَهُ نَظِيرٌ فِي عِلْمَاءِ الْأَسْلَافِ فِي الْقُرُونِ الْأَخِيرَةِ
 وَلَوْ كَانَ فِي الْقُرُونِ الْأُولَى لَحَسِبَ مِنْ كِبَارِهَا
 الْأَيْمَةُ قَالَ فِيهِ الْمَوَاضِيَةُ حَسَنٌ حَتَّى
 "لَوْ كَانَ فِي الْقُرُونِ الْأُولَى لَعُدَّ سَيِّدُ الْأَيْمَةِ
 وَرَأْسُ الْمُحِبِّينَ" قَائِلًا وَإِنْ كَانَ فِي الْقُرُونِ
 الْأَخِيرَةِ فَقَدْ آتَى بِمَا عَجَبَ عَنْهُ كَثِيرٌ
 مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ .

وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرُ وَمَا نَهَى
 لَا بِبِشْرٍ يَمَّا لَمْ تَنْتَهِ عَنْهُ الْإِلَهَ وَالْإِلَهَ

وَلَيْدَ هَذَا الْأَيَّامِ الْجَبِيلِ فِي سَوَالِفِهَا
 وَكَانَ حَبْرُهُ مُجَاهِدًا فِي جَبُونِ أَوْرَمِكِ زَيْبِ
 وَكَانَ ذَا مَنْزِلَةٍ عِنْدَهُ لِيَتَّبَعَاتِهِ وَأَمَّا نَتِجُهُ
 وَكَانَ أَبُوهُ أَيْضًا عَالِمًا حَبِيلًا قَلَمًا بَلَمَ
 الْأَيَّامِ الْحَتَامِ مِثْلَ مِنْ عُمُرِهِ وَحَلَّ الْمَدْرَسَةَ
 رَاسُ الثَّغَلِ يَطْلُبُ الْعِلْمَ وَكَانَ أَبُوهُ يُحِبُّهُ
 حُبًّا حَبِيبًا نَعْلًا لَهُ وَرَبَّاهُ أَحْسَنَ قَوَائِمِهِ
 إِنْ غَنَى بِتَعْلِيمِهِ إِنْ غَنَى حَتَّى وَفَدَ عَجَلِ

أَبُوهُ إِلَى تَنْوِيحِهِ فَنَزَحَهُ فِي الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ
مِنْ عَمْرِهِ وَكُنَّا إِسْتَكْمَلَ دُرُوسَهُ تَامَتْ
نَفْسُهُ إِلَى زِيَارَةِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَتَيْنِ
هَسَامَةَ وَحَجِّ الْبَيْتِ وَهَنَالِكَ لَقِيَ كَثِيرًا
مِنَ الْعُلَمَاءِ كَانَتْفَعُ بِهِمْ وَانْقَعُوا بِهِ .

وَكُنَّا رَجَعْنَا لِشُتْغَلِّ يَانِكُنَا بَابَهُ وَقَدْ
فَتَّمِ اللَّهُ عَلَيْهِ أَسْرَارَ دِينِهِ فَتَبَعَهُ فِي جَمِيعِ
الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ وَتَالَ الْحِظَّ الْآوْفَى مِنْهَا .
وَلَهُ مَصَنَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ لَا تُوجَدُ بَعْضُهَا
وَلَا شَكَّ أَنَّ لَهُ مَنَازِلَ عَظِيمَةً بِبَيْتِ
الْمُصَنِّفَيْنِ الْمُسْلِمِينَ وَآتَهُ يَفْضُلُهُمْ مِنْ
وُجُوهِ شَتَّى وَمِنْ أَكْبَرِ مَنَازِلِهِ آتَاهُ
فَهْمُ الْإِسْلَامِ فَهْمًا صَحِيحًا لَا نَقْصَ فِيهِ
وَلَا تَرَادُّ وَوَضَعَ الشَّيْءَ فِي مَوْضِعِهِ لَوْجِبَازُهُ
شَيْئًا وَقَلَّمَا يَجِدُ هَلِيزَةَ الْمَنَازِلَةِ فِي الْعُلَمَاءِ
الْمُنَاجِزِينَ بَلْ يَجِدُ أَكْثَرَهُمْ قَدْ عَدَلُوا
عَنِ الْمَجَادَّةِ وَحَبَاذُوا الْحَمْدَ فِي بَعْضِ الْأَنْكَارِ

وَعَلُوا فِيهَا .

وَالْأَوَّلَى تَسْمَعُ هَذِهِ الْمَقَالَةَ لِقَرْنٍ مُمَيَّنَاتٍ

وَلِكَيْتِي أَذْكُرُ أَهْلَهَا وَآشْهَرَهَا .

(١) "الْقَوْمُ الْكَبِيرُ" كَتَبْتُ صَغِيرٌ بِالْفَارِسِيَّةِ

فِي الْمُصَوَّلِ التَّفْسِيرِ هَذَا الْكِتَابُ وَلَمْ

كَانَ أَقْلٌ صَغِيرَةٌ لِكَيْتِي أَكْتُبُ لَهَا وَبَعْضُ

عَنْ كَتَبْتُ وَلَمْ أَقْرَأَ الْإِنْسَانُ سَهْلٌ عَلَيْهِ

فَهُوَ الْقُرْآنُ وَيَتَجَوَّزُ مِنْ وَسَائِدِ سَلَقِي

فَدَعَيْتِي عَنْهُ يُطَالِبُ الْقُرْآنُ .

(٢) "إِلَالَةُ الْحَقِّ عَنْ حِيلَةٍ فِي الْخُلُقَاتِ"

هَذَا الْكِتَابُ أَيْضًا بِالْفَارِسِيَّةِ حَقَّقَ فِيهِ

حِيلَةً فِي الْخُلُقَاتِ الرَّاسِخِينَ وَاحْتِجَمَ لَهَا

بِالْقُرْآنِ تَلَوْتُ بِلَاغًا قَبَالًا لِلْقُرْآنِ وَفَرَحَ

فِيهَا بَعْضُ الْمُصَوَّلِ الْإِسْلَامِيَّةِ تَتَعَلَّقُ

بِالْإِسْلَامِيَّةِ قَالَ مُؤَلِّفُهَا عَبْدُ الْحَمِيدِ "لَا نَطِيقُ

لَهُ فِي الْآدَابِ الْإِسْلَامِيَّةِ كُلِّهِ عَلَى هَذَا

الْمَوْضُوعِ"

(٢) "مُحِبَّةُ اللَّهِ الْبَالِغَةُ" بِالْحَسَنِ يَتِمُّ
 الْقَصْدُ وَتَوَلَّى يَكُنْ فِي مَصْنَعَاتِهِ إِلَّا هَذَا
 الْكِتَابَ لَكَ أَنْ تَبْرَهَ شَاهِدًا عَلَى عِلْمِهِ
 وَفَضْلِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ الْأَمَامِ اسْتَرَادَ الشَّرِيعَةَ
 عَلَى أَتَمِّ وَجْهِ وَأَكْمَلِهِ وَفَرَّجَ لِنَظَائِرِ
 الْأَسْلَافِ مَسْرُوحًا كَامِلًا فَأَحْسَنَ وَأَحْبَادَ
 وَتَعَلَّنَا لَا غَيْبَ مِثْلَ هَذَا الْكِتَابِ فِي
 الْأَدَبِ الْأَسْلَافِ .

وَإِذَا نَظَرْنَا فِي أَحْوَالِ عَصْرِ الدَّيْ
 وَلِيدَ فِيهِ وَنَشَأَ بِأَحَدٍ فَالْعَجَبُ وَتَعْلَمُ
 أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَادِرٌ عَلَى أَنْ
 يُخْرِجَ الْحَقَّ مِنَ النِّسْبِ فَإِنَّ الْأَمَامَ نَشَأَ
 فِي بَيْتِهِ فَتَدَايَعَتْ فِيهِ الْيَدُ الْقُدْرَةُ وَفَاتَتْ
 الشُّعْرَ ^{أَحْمَدُ} الْجَهْلُ وَفَسَدَتْ أَفْكَارُ
 الْمَنَاسِقِ فَكَانَ لِبَعْضِ نَوْنِ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ
 وَلَا يُمَيِّزُونَ بَيْنَ الصَّحِيحِ وَالْقَاسِطِ .
 نَشَأَ الْأَمَامُ فِي مِثْلِ هَذِهِ النِّسْبَةِ

وَلَكِنْ لَا يَجِدُنِي أَفْكَارُهُ أَشْرًا لِلْأَحْوَالِ الْعَصْرِيَّةِ
وَكُنْ لَكَ الْمُضْلِحُونَ وَالْمُخْبِرُونَ لَا يَتَأَلَوْنَ
بِأَحْوَالِ عَصْرِ هُوَ .

كَانَ الْأَمَامُ وَحِيدًا فِي الْهَيْدِ لَمْ يُخْلَقْ
مِثْلُهُ قَدْ قَضَى نَحْبَهُ لَا عِلَاقَةَ كَلِمَتِهِ اللَّهُ
وَالْأَحْيَاءُ السُّنَّةُ قَاضَاءُ ظُلُمَةِ الْهَيْدِ وَ
أَوْقَدَ فِيهَا مِصْبَاحَ السُّنَّةِ . وَوُلِدَ مِنْ بَعْدِهِ
عُلَمَاءُ مِنْ أَسْرِيَةِ جَاهِلُوا بِالْكَتِفِ
وَالْفَكْرِ وَحَقَّقُوا فِي الْأَمَةِ الْمَيِّتَةِ رُوحًا
حَيًّا يَدَا وَعَسَى أَنْ تُفَيِّرَ مَسَاعِيَهُ وَ تَرَى
لِلْمُسْلِمِينَ فِي الْهَيْدِ مُسْتَقْبَلًا وَاهِرًا مَبِينًا .

السلطان تيبو

السلطان تيبو رحيمه الله من الزحمال
الذين قَضُوا نَحْبَهُمْ لِحُزْنَةِ الْهَلَاكِ وَاسْتَعْلَاصِ
الْوَطَنِ وَلَمْ يَأَلُ جُلْدًا فِي ذَلِكَ حَتَّى
أُسْتَشْهِدَ مَبَاهِدًا وَكَانَ مِنْ أَكْثَرِ

أَعْدَاءُ الْإِسْلَامِ فِي الْهِنْدِ وَكَانَ لَا سُمْرَهُ
هَيْبَةً عَظِيمَةً فِي نَفْسِهِمْ حَتَّى كَانَتْ
يَسَائِلُهُمْ نَحْوُ آبَاءِ هُنَّ بِاسْمِهِ -

تَمَّا ضَعُفَتْ دَوْلَةُ الْمُغُولِ فِي الْهِنْدِ وَ
تَضَعُضَعُ أَرْكَانُهَا وَقَعَ عَلَيْهِ الْأَعْدَاءُ وَقَعَ
الْطَّيْرُ عَلَى اللَّحْمِ ^{مَنْزِلُهَا} وَتَسْمُوها لِي دَوْلِ
شَتَّى وَاعْتَمَدَ الْإِسْلَامُ هُنَا الْفُرْصَةَ
وَجَعَلُوا يَحْمِلُونَ بَلَدًا بَعْدَ بَلَدٍ
بِالْجَيْلَةِ وَالْحُمْدُ لَهُ وَالنَّهْجُ يَعْدُو
أَهْلُ الْهِنْدِ يَنْبَغِي بَيْنَهُمْ وَأَقَاتَهُمْ فِي
ذَلِكَ الْمَنَائِمُونَ مِنْهُمْ الدِّينُ شَرُّوا
وَطَنَهُمْ بِمَنْ بَحِينَسٍ وَكَانَتْ دَوْلَةُ
حَدًا دَاذَ أَتَوَى دَوْلَتِي فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ
تَدًا وَشَعْبًا حَمِيدًا عَلَى وَكَانَ شُعْبًا عَاقِلًا
وَكَانَ عَدُوًّا لِلدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فَتَمَّ
يُقَاتِلُهُمْ هَيَّا ^{مَنْزِلُهَا} وَتَمَّا قُوِيَ وَبَلَغَ الْأَمْرُ
لِابْنِهِ وَكَانَ أَشْجَعًا وَأَبْسَلَ مِنْ أَبِيهِ

فَقَاتِلْ الْإِنكِيلِينَ قِتَالًا مَوِيدًا حَتَّى أَوْهَنَهُمْ
وَأَعْيَاهُمْ فَصَادِحُوهُ قِتْلَ مَا اسْتَلْزَمَ .

وَاسْتَيْقِنَ الْإِنكِيلِيُّ أَنَّهُمْ لَا يُصِيبُونَ
بُعْثِيَّتَهُمْ مَا دَامَ السُّلْطَانُ حَيًّا وَ أَنَّهُمْ لَا
يَغْزِيهِمْ ^{فِي} كَلَامَ يَاسْتَيْقِنُ قَاعَسَلُوا حَيْدَهُمْ وَ
سَاعَدَهُمْ الثَّمَانِيُونَ مِنْ رِجَالِ السُّلْطَانِ
مِثْلُ "بُزْأَرْمِيَا" وَ "الْأَمِيرُ" مَعِينُ الدَّيَّانِ
هَلُمُّ لَا أَطْلَعُوا الْإِنكِيلِينَ عَلَى أَسْرَارِ السُّلْطَانِ
وَيَحْتَلُوا السُّلْطَانَ لَا يَشْعُرُ بِكَامِلِ الْإِنكِيلِينَ .

ثُمَّ مَلَ الْعَسْكَرُ الْإِنكِيلِيَّ إِلَى الْحَصَنِ
عَلَى عَقْلَةٍ مِنَ السُّلْطَانِ وَ كَانَ حَاسِبًا عَلَى
الْمَسَاعِدَةِ عِندَ الظَّهِيرَةِ فَهَضَّ السَّاقَةَ
وَمَرَّكَبَ فَرَسَهُ وَ بَزْأَرْمِيَا لِقِيَتَالِ الْإِنكِيلِينَ
فَلَمْ يَتَمَيَّزْ بِالْإِنكِيلِينَ أَنْ يَقْبِضُوا عَلَى السُّورِ
الْمُسَمَّيَةِ إِلَى الْمَسَاءِ وَ كَانُوا وَتَدَّ قَبْضُوا عَلَى
السُّورِ الْجَنُوبِيِّ مِنْ قَبْلِ وَ كَانُوا يُطْلِقُونَ
الرَّمَاثَ عَلَى الْعُلَاقِ وَ رِجَالَهُ مِنْ وَتَدَّ

وَحَفِيفَةُ الْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ جَبَايِبٍ وَنَا لَقِطَتِ
 السُّلْطَانُ بِمِيتَةٍ وَشِمَالًا قَلِيلًا أَنْ لَا
 حِيلَةَ لَهُ وَقَدْ تَقَطَّعَتْ بِهِ الْأَسْتَبَابُ فَأَمَرَهُ
 أَنْ يَمْدِدَ الْقَصْرَ وَيُخْرِقَ بِهِ قَرْعَةً وَرَدَّ لَهُ
 وَلَكِنْ مَتَادِفًا أَلْمَحَاتِيقَ الشَّهِيرِ وَقَدْ أَعْلَقَ
 الْبَابُ فَلَمْ يَتَّهَيَّا لَهُ ذَلِكَ أَيُّضًا وَعَطِشَ
 السُّلْطَانُ عَطْشًا شَدِيدًا فَطَلَبَ مِنْ عَبِيدِهِ
 مَاءً فَلَمْ يُعْطِهِ وَأَشَارَ عَلَيْهِ أَنْ يُسَلِّمَ
 نَفْسَهُ إِلَى الْأَنْكِلَبِ وَلَكِنَّ السُّلْطَانَ كَانَ
 شَجَاعًا يُؤَيِّزُ مَنِيَّةَ الشُّجَاعِ عَلَى حَيَاتِهِ
 الْمَجْتَبَانِ فَقَالَ غَايِبًا "إِلَيْكَ عَيْتِي" حَيَاتِي
 الْأَسَدِ يَوْمًا أَحْسَنُ مِنْ حَيَاتِي بَنِي أَرْوَى
 مِائَةِ سَنَةٍ .

وَمَا زَالَ يُقَاتِلُ حَتَّى اسْتَشْهِدَ عِنْدَ
 الْمَغْرِبِ وَبِهِ السَّيْفُ وَلَمَّا رَأَى الصَّيَّادُ
 "هَامَسَ" جَنَّتَهُ لِشَهْرَةِ الْقَرْمُوحِ وَصَاحَ
 قَائِلًا "الْآنَ فَتَحْنَا الْكَيْسَ" وَقَالَ الْوَعْدُ

« ولولي » بعد موته .

« الآن أنتم في الهند فتوما تطلبون

ميتي أصحاب الميمنة أن أبقى عليها »

« كتب الدكنور » جان هيند رسن مي ابي ابي

« كان السلطان رجلاً عظيماً لا تحب

الهند له نظير بعد كان ذا همة عايلة

و كان مدبراً عايلة كان شجاعاً وقد مات

ميتة الثملع .

السيد جمال الدين الافغانى

السيد جمال الدين الافغانى من اكبر

رجال القرن التاسع عشر وقد اثن

تاريخاً عظيماً في اكني بلاد الشرق تبين

فيها بؤرة الافغانيات و بؤرة في اهل

حبيبة و طيبة و بعض لا يهيم سلطة

الاجانب فكان هو اول داع في الشرق

الى الحقانية و اول هيند في سبيلها .

وُلِدَ السَّيِّدُ فِي أَسْعَدِ أَبَادٍ مَشْرِيقِيَّةٍ مِنْ
 قُرَى كَابُلٍ مِنْ بَنِي عَظِيمٍ فِي بِلَادِ الْأَفْغَانِ
 وَفِي كَابُلٍ عَلَّمَ عُلُومَهُ وَاسْتَكْمَلَ دُرُوسَهُ .
 وَكَانَ السَّيِّدُ لَيْسَ بِكَامِلٍ فِي عُلُومِهِ
 شَرْعِيَّةٍ وَعُلُومِهِ ^{عَقْلِيَّةٍ} وَفَنُونِ رِيَاضِيَّةٍ
 وَدَرَسَ الطَّبَّ وَالشَّيْخَ أَحْمَدَ جَمِيعَ
 هَذِهِ الْفُنُونِ عَنْ أَسَاتِيدَ مَاهِرِينَ
 وَاسْتَكْمَلَهَا فِي الثَّامِنَةِ عَشْرَ مِنْ عُمُرِهِ
 وَكَانَ مُؤَلِّعًا بِكَرْبِ يَدَيْهِ الْفِتْرَاءَةَ وَ
 لَمَّا أَتَمَّ دُرُوسَهُ سَافَرَ إِلَى الْهِنْدِ وَ
 أَقَامَ فِيهَا سَنَةً تَعَلَّمَ حِكْمَتَهَا شَيْئًا
 مِنَ الْعُلُومِ الْأَوَّلِيَّةِ وَفَصَّلًا ^{بَيَانًا} بَعْدَ ذَلِكَ
 إِلَى الْحَبَابِ لَا دَارَ فَرِيضَةِ الْحَسَنِ
 وَقَضَى حَقَّ عَامِهِ بِتَقْلُبٍ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ .
 ثُمَّ رَاجَعَ إِلَى بِلَادِ الْأَفْغَانِ وَانْتَقَلَ
 فِي حَيْدَمَةِ الْأَمِيرِ دُوسْتِ مُحَمَّدِ هَتَانِ وَ
 مَتَاعِبَهُ فِي بَعْضِ عَمَلِهِ وَ لَمَّا مَاتَ

الْأَمِيرُ أَنْصَرَتْ السَّيِّدُ إِلَى مُحَمَّدٍ أَكْظَمُ
 هَانٌ وَكَانَ بَيْتُهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ الْأَصْغَرِ
 شَبِيرٍ عَلَى حَرْبٍ شَدِيدَةٍ فَكَانَ السَّيِّدُ
 رَعِيمٌ الْقُوَّةِ فِي حَبِيشٍ مُحَمَّدٍ أَكْظَمُ هَانٌ
 وَقَدْ أُبْلِيَ بِلَاءٌ حَسَنًا فِي الْحَرْبِ لَكِنْ
 الْأَمِيرُ حَانَ فِي نَفْسِهِ أَنْ يَسْتَبِقَهُ السَّيِّدُ
 إِلَى عَرْشِ الْحُكْمِ مَتَى فَعَمَلٌ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى
 نَصَائِحِهِ وَلَمَّا لَهَزَمَ الْأَمِيرُ فَصَدَا
 مَعًا إِلَى الْهَيْدِ وَكَانَتْ الْهَيْدُ يَوْمَ مَرَعِ
 تَمَخَضُ يَالْفَيْنِ فَخَشِيَتْ الْحُكْمَةَ الْأَكْبَرِيَّةَ
 أَنْ يَنْصِلَ الشُّوَارِ بِالسَّيِّدِ فَلَمْ تَسْمَحْ لَهُ
 بِطُولِ الْمَكْنِ وَلَمْ تَأْتِ فِي لِقَائِهِ إِلَّا
 عَلَى عَيْنٍ مِنْ بَرَابِلِهَا ثُمَّ رَدَّ عَنْهُ مِنْ
 حَيْثُ حَبَاءٌ .

فَبَاءَ السَّيِّدُ إِلَى مِصْرَ وَأَقَامَ بِهَا
 أَرْبَعِينَ يَوْمًا يَحْتَلِفُ فِي حِيلِهَا إِلَى
 لِحَابِ مِصْرَ الْأَكْبَرِ هَرِ وَحَالَ كَثِيرٌ مِنْ

مِنَ الْعُلَمَاءِ الشُّعْرَاءِ وَ أَلْفَى عَلَيْهِمُ
 بِمَا صَنَعَتْ فِي مَسْكِنِهِ ^{ثَامِي} وَ تَحْتَكَ الْمَقَامِيَّةَ
 مِنْهُمْ فَحَسَّ ظُهُورَهُ عَلَى الْحَبْلِ وَالْعُشْمَلِ
 لَا سَيْفًا لِلْوَطَنِ .

لَمْ وَدَى وَجْهَهُ إِلَى الْأَسْتَاتَةِ وَ قَدْ
 سَبَقَهُ اسْمُهُ الدَّائِمُ فَمَالَ إِلَيْهِ كَلُوبُ
 الْأُمَمَاءِ وَالْوَرَاءِ ^{مَعْرُوفٌ} وَ عَدَا ذِكْرُهُ بَيْنَهُمْ
 وَ تَقَطَّعَتْ عَلَيْهِ رِجَالُ الْعِلْمِ وَالْآدَابِ وَ
 بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ سُمِّيَ عَضُوًّا فِي مَجَالِسِ
 الْمُقَارِبِ فَاسْتَأْذَنَ إِلَى طَرَفٍ لِيَتَعَيَّنَ الْمُعَارِفُ
 لَمْ يَكُنْ أَيْفُهُ عَلَيْهَا رُفْقَاءُ ^{ثَامِي} وَ عَظُمَتْ عَلَيْهِ
 سُلَيْمُ الْأَسْلَافِ حَسَنُ الْمُنَادِي .

وَفِي رَمَضَانَ سَنَةِ أَلْفَى السَّيِّدِ
 خُطَابًا فِي الْحَمْدِ عَلَى الطَّنَائِعِ مَسْبُورَةٍ
 فِيهِ الْمَعِينَةُ الْأَسَاسِيَّةُ بِسَبْدَانِ حَيٍّ
 وَ ذَكَرَ فِيهَا أَنَّ كُلَّ مَتَاعٍ يَمْلِكُهُ عَضُوٌّ
 مِنْ ذَوَالِ السَّبْدَانِ ثُمَّ قَالَ هَذَا مَا يَتَأَلَّفُ
 رَبُّهُ

مِنْهُ يَجْسُرُ الْعُقَادَ فِي الْأَنْشَاءِ وَيَتَوَكَّلُ عَلَى الْغِيَاثِ
يَجْسُرُ إِلَى بُرُوجِ قُورُونٍ هَدْلاً لِحُجْرٍ أُولَئِكَ
الْقَائِمُونَ وَالْأَمَامَةُ الْحَكِيمَةُ.

هَذَا إِلَهُكَ وَحَبَدٌ هَلِيْمٌ الْأَيْسَلُ مِنْ مَرْصِيَّةٍ
لَا عِزَّ لَهُ الْعَاقِبِينَ هَلِيْمٌ وَقَدْ كَفَى وَرَأَى مَا
بِالْأَمَامَةِ وَالْأَمَامَةُ وَالْأَمَامَةُ وَالْأَمَامَةُ فِي الْعَاقِبِينَ
أَجَلُ السَّيِّئَةِ يَنْزَعُكُمْ أَجَلُ الدُّنْيَا صُنْعُهُ وَ
أَكْبَرُ رُفْقَانِهِ فِي لَيْلٍ هَلِيْمٌ إِلَهُ عَالِيَةٍ
صَلَاةُ السَّيِّئَةِ وَأَصْبَحَ الْعَاقِبِينَ غَضَبًا
عَلَيْهِ وَتَجَمُّعُ السَّيِّئَةِ فِي عَمَّا صَنَعَتْ هَلِيْمٌ
الْأَيْسَلُ وَطَائِفَتُهَا هَلِيْمٌ الْفَيْئَةُ حَتَّى
صَدَّتْ الْأَمَامَةُ إِلَيْهِ يَا حَبَدٌ عَيْنِ
الْأَمَامَةِ.

وَمَا زَالَ السَّيِّئَةُ يَتَقَلَّبُ فِي يَدِهِ
الشَّرِيقُ يَنْشُرُ أَفْكَارَهُ السَّيِّئَةِ يُعَيِّرُ
أَهْلَهَا سُلْطَةَ الْأَحْبَابِ وَيُقِظُ فِيهِمْ
عَوَاطِفَ الْوَطَنِيَّةِ وَمَا طَابَ لَهُ الْعَيْشُ

فِي بَلَدٍ وَاصْطَقْنَ عَلَيْهِ الْإِعْدَاءُ فَطَارَ دُؤُوكُهُ
مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا .

وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ
لَا عَزَاضَهُ وَيَصْرِفَهُ بِمَا يَشَاءُ وَهُوَ
يَأْتِي ذَلِكَ وَآخِيزًا ذَهَبَ إِلَى بَابِ إِبْرَاهِيمَ
وَهُنَاكَ انْصَلَّ بِهِ تَلِيدُهُ الْفُتُوحُ
حَمْدُ عَبْدُهُ وَاشْتَا السَّيِّدُ " الْعُرْوَةُ
الْوُثْقَى " حَبْلُهُ عَرِيضَةٌ أَسْبُغِيهِ كَانَ
السَّيِّدُ مَدِيرَ سَيَاسَتِهَا وَالْكَثِيمُ عَبْدُهُ
مُسْتَعْمِلُهَا فَكَانَتْ هَلَاكُهُ الْمَحْبَلَةُ تَدْعُو
أَهْلَ الشَّرْقِ إِلَى الْحُرِّيَّةِ وَالْخُرُوجِ مِنَ
سُلْطَةِ الْإِسْبَانِيَّةِ وَفَدَا ثَمَنًا فِيهِمْ
نَاشِئًا غَيْرَ يُبَا وَتَهَا إِلَى الْعَظِيمِ فِي كُلِّ
مَا وَجِدَ بَعْدَ مِنَ الْحُرِّيَّةِ وَالْخُرُوجِ
فِي بِلَادِ الشَّرْقِ .

وَسَقَى ذَلِكَ عَلَى الْأُنْكَلَيْنِ قَسَمًا دُرِّيًّا هَا
وَمَعْفُورًا دُخُولَهَا فِي مِصْرٍ وَابْتِشَارًا

أَخْفَوْا صَوْتَهُمَا وَلَمْ تَقْصِدُوا مِنْهَا إِلَّا تَمَانِيَةً
عَشَرَ عَدَدًا .

ثُمَّ رَجَعَ الشَّيْخُ عَبْدُكَ إِلَى سُورِ بَابِ
وَبَقِيَ السَّيِّدُ فِي أَوْرُ بَابِ مُقَدِّمَاتَيْنِ "لَزَزَا"
وَبَابِ بَيْتِ "يَتَقَبَّلُ" بِالْعُلَمَاءِ وَالْكَتَّابِ
بِرَحَابِ بَيْتِ بَيْتِ وَيَنْشُرُ أَفْكَارَهُ وَ
مَقَالَتِهِ فِي الْحَبْلِ بَيْتِ الْكُبْرَى .

وَفِي حِمَاةِ الْأَوَّلَى ٣٠٣ دَعَا إِلَى الشَّاهِ
كَامِيُو لِيَا بَيْتِ إِلَى الْأَرْبَعِينَ ذَلِكُنْ دَعْوَتُهُ
وَأَكْرَمَ الشَّاهُ مَثْوَاهُ وَتَقَصَّصَ عَلَيْهِ
الْأَمْثَالَ وَالْعُلَمَاءُ كَاخْتَرُوا الشَّاهُ رِيسَةً
وَحَفَّتْهُ الْخُفُوفُ وَآخِصَ ذَلِكَ الشَّيْخُ
فَوَدَّ أَنْ يَلْكَ الْأَرْبَعِينَ إِلَى رُؤَسِيَ خُمْ
سَاتَرِ إِلَى بَابِ بَيْتِ بَيْتِ بَابِ فِي الْمَعْرِضِ الْكَبِيرِ
فَلَقِيَ الشَّاهُ كَامِيُو الدَّيْنِ فِي الطَّرِيقِ
فَدَعَاهُ فَأَمْسَا إِلَى الْإِيوَانِ وَمَا مَرَّ لَهُ
يُزِيدُ لَهُ الْعَوْدَةَ وَقَاعِدُ آتَهُ يُسَاعِدُهُ

فِي عَمَلِهِ فَرَضِي طَمَعًا فِي تَحْبَارِ دَعْوَى يَتَم
 وَ سَامِعَ لَتِيهِ الشَّعْبُ الْأَرِيذَانِ وَ بَدَأَتْ
 تَهْطُطُ لِأَصْلَاحِ يَكْرُهُمَا الشَّاهُ وَ خَشِيَ
 أَنْ تُزِيلَ يِلَاقِ الْحُرُوكَةُ قَوَاعِدَ سُلْطَانِهِ
 الْمَطْلُوقِ لَتَعْتَلِزَ تَلْبُهُ عَلَى السَّيِّدِ لَا
 حَرْجَ السَّيِّدِ إِلَى "شَاهُ عَتَبِ الْعَظِيمِ"
 فَبَعَثَ لَتِيهِ الشَّاهُ يَعْتَسِفُ بِأَقْدَامِهِ
 أَوْ سَائِدِهِ فَلَا حَتْلُوا عَلَيْهِ وَ هُوَ عَلَى
 فِي فِرَاشِهِ وَ قَدْ دَوَّاهُ إِلَى مَا قَسَمَ بِهِ
 الْحَمْدُ وَ هـ .

وَ أَقَامَ السَّيِّدُ أَمَانًا فِي الْبَقَرِ
 يُنَاسِلُ الْفُتَاهَا فِي قَائِرِ سِ بَنِي بَنِي
 الْحَسِيَّةِ وَ قِيَّوَتْ وَ عَمَلَتْ فِي قَائِرِ
 حَتَّى أَحْدَثَتْ بِرَأْسِ الشَّاهِ .

وَ فِي سَنَةِ ١٠٩٢ هـ هَبَّ السَّيِّدُ إِلَى
 "لُؤَيْدَا" مَرَّةً أُخْرَى وَ هُنَا لَهُ
 أَلْفُ سِتِّ مِائَةِ شَهْرِيَّةٍ "ضِيَاءُ الْخَائِفِينَ"

وَكَانَتْ قَصْدًا مَرِيًّا لَعَنَ بِقِيَّةٍ وَالْأَكْلِيَّةِ نِيَّةٍ .
 وَأَمْرٌ سَلَّ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ عَبْدُ الْحَمِيدُ
 حَتَّى بَدَأَ عَوْدًا إِلَى الْأَسْطَانَةِ فَتَأَنَّى
 وَاعْتَدَنَ مَرَاتِكُ السُّلْطَانِ وَغَاةَ كَانِيَا وَ
 أَلَحَّ عَلَيْهِ فَتَأَنَّى إِلَيْهَا فَهَيَّا لَهُ
 السُّلْطَانُ مَنَازِلَ حَبِيبًا وَفَرَضَ لَهُ ٥٠
 جُنَيْمًا رَاطِبًا فَهَيَّرِيَا وَفَضَى السَّيِّدُ
 خَمْسَ سَنَوَاتٍ مِنْ حَيَاتِهِ فِي الْأَسْطَانَةِ
 وَمَاتَ هُنَاكَ يَوْمَ السَّكَاةِ ٩ مَارَسَ
 سَنَةً ١٨٩٠ م بَعْدَ أَذْجَاعِ مُضَيِّبَةٍ
 وَتَقُولُ بَعْضُ الْأَرِيزَانِيِّينَ إِنَّهُ مَاتَ
 لَمْ يَكُنْ طَبِيعِيًّا وَاسْمًا كَفَّحَ فِي هَفِيَّةٍ
 بِسَادَةٍ سَامِيَةٍ .

عَافَى هَذَا الرَّجُلُ الْعَظِيمُ بَيْنَ جَفَاءِ
 الْأَصْدِقَاءِ وَعَدَاءِ الْأَعْدَاءِ وَكَمْ يَكُنْ
 لَهُ ذَنْبٌ إِلَى سَمَوَاتِهِ وَحَسْرَتُهُ
 طَبِيعِيَّةٌ كَأَنَّهُ يَقُولُ لَكُنْ لِي سَانِ حَالِهِ .

تَعْدَا وَتُؤَيِّنُ عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةٍ
وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا الْفَعْلَ وَالْفَضَائِلَ

أَنَّ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمَةً

بِأَمْرِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ مِنْ أَشْهُلِ شُعْرَاءِ
الْعَبْدِ الْأَمْلِيَّةِ وَقِيلَ إِنَّهُ أَذْهَلُ النَّاسِ قَوْمًا وَ
مُسَوِّمًا هَيْكَلًا وَأَمْسَى فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَ
كَانَ عَمْرُو بْنُ مَرْثَدَةَ رَاضِيًا بِاللَّهِ عَنْهُ يُحِبُّهُ شُعْرَاهُ
وَقَدْ قَالَ فِيهِ بَدِيعُ الرَّمَّانِ الْهَمْدُ لِلَّهِ
"يُدِيرُ الشُّعْرَ وَالشُّعْرُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ
يُرَاعِي الْقَوْلَ وَالسَّيْحَةَ يُحِبُّهُ حَسْبُكَ
يَجْتَنِبُ الْخِشْيَ وَالشُّعْرَ وَالْأَبْيَاتُ إِحْتَقِقْنَا
إِلَّا بِمَا هُوَ فِيهِ وَهَلَاكَ الْآبِيَاتُ إِحْتَقِقْنَا
مِنْ مَعْلَقَتِهِ وَهُوَ أَشْهُرُ مِنْ أَنْ أَعْرِفَهَا
وَمَنْ لَمْ يُعْبَأْ بِأَمْرِ الْمُؤَيِّنِ كَثِيرٌ
يُعْبَأُ بِأَمْرِ الْيَتِيمِ وَيُؤْتَى بِمَنْ

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِلْمِهِ
يَقْبَلْهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ اللَّهَ يَسْأَلْهُ
وَمَنْ يَكُ ذَا فَهْلٍ فَيَجْعَلُ بِفَضْلِهِ
عَلَى قَوْمِهِ لِيَسْتَعْنِيَ عَنْهُ وَيُؤْمِرَ
وَمَنْ يُؤْتِ لَا يُؤْمِرُ وَمَنْ يُؤْمِرُ لَا يُؤْتِي
إِلَى مُطِيعِيهِ السَّيِّئِ لَا يَتَجَرَّبُ بِهِ
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَتَانَا ^{فَقَسَتْ رِيَابُهَا} يَتَلَتَّأْ
وَلَا يَتَّقِ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلَامٍ
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ ^{بِرُؤُوسِنَا} فِي عِلْمِ أَهْلِهِ
يَكُنْ حَمْدُهُ ذِمَّتْ عَلَيْهِ وَتُسَدِّدُ
وَمَنْ يَغْنُوقُ يَحْتَبِ عِلْمُهُ وَهُدًى يَهْدِي
وَمَنْ لَا يَكُنْ مُرْتَقِيًا ^{بِرُؤُوسِنَا} تَقْصُرُ لَهُ يَكُونُ
وَقَدْ مَا كُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ حَلِيفَةٍ
وَأَنْ هَاتِلَهَا تَحْفَى عَلَى الْمَقَارِسِ تُعْلِمُ
وَكَايُنْ ^{بِرُؤُوسِنَا} مِنْ صَبَابٍ لَكَ مُجِيبُ
رِيَادَتِهِ أَوْ نَقْصُهُ ^{بِرُؤُوسِنَا} فِي التَّكْلِيفِ

لِسَانِ الْفَتَى يَصْنَعُ وَيَصْنَعُ نَوَاحِي
فَتَكْمُلُ يَتَوَقَّعُ إِلَّا مُكَرَّمَةً الْخَيْرِ وَالْكَامِلِ

يَوْمَ تُنَادَى بِرِسْ كَلِمَتِهِ

معلومات برہائے



اب آپ کو اپنی عربی اُگٹی ہے کہ آپ کتابیں سمجھ سکیں۔
اب کے معیار کے مطابق عربی کتابوں کا ایک ست
”القصص الصالحین“ کے نام سے تیار کیا گیا ہے۔

قیمت ایک روپیہ ڈیڑھ آنہ



